الباب الثالث

الأخلاق

- أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام .
- مناقب الصالحين .
- آداب وفضائل عامة .
- الرقائق والرفق بالحيوان .

obeikandl.com

obeikandl.com

(١) أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام

٥٣٨ – عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَلِحُّوا فى المسألة ، فوَالله لَا يسألنى أحدٌ منكم شيئًا فتُخْرِج له مسألته منى شيئًا وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته » . (رواه مسلم)

٥٣٩ – عن أبى هريرة قال : دخلتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ فوجَدَ لَبَنًا فى قدح فقال . « أبا هَر ! الحَقْ بِأَهل الصُّفةِ فادعُهم إِلىّ » فأَتَيْتُهم فدَعوتُهُم ، فأَقبلوا ، فاستأْذنوا ، فأَذِنَ لهم ، فدخلوا(١) . (رواه البخارى)

٥٤٠ – عن عبد الله بن بُسرٍ قال : كانَ رسول اللهِ ﷺ إِذا أَتَى بابَ قومٍ لم يستقبلَ البابَ من تلقاءِ وجهِه ، ولكنْ من ركنه الأَيمن أَو الأَيسر فيقول : « السَّلَامُ عَليكم ، السَّلامُ عَليكم » وذلك أَنَّ الدورَ لم تكنْ يومئذٍ عليها ستورٌ » . (رواه أَبو داود)

٥٤١ – عن عائشةَ رضى اللهُ عنها ، أَنَّهَا قالتْ : كانَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ عندى فى مرضِهِ سِتَّةُ دنانيرُ أَوْ سَبعةٌ ، فأَمَرَنى رسولُ الله ﷺ أَنْ أُرَقِّهَا ، فشغلَنى وجَعُ نَبىّ الله ﷺ ، ثمّ سأَلنى عنها : « مَا فَعلْتِ السِّتَّةُ أَو السَّبعةُ ؟ » . قلتُ : لَا واللهِ ، لقدْ كانَ شغلَنى وجَعُكَ . فدعا بها . ثم وضعَها فى كفِّه ، فقال : « ما ظَنَّ نبىّ اللهِ لَوْ لقِىَ اللهَ عَزَّ وجَلّ وهذِه عندَهُ ؟ »(٢) . (رواه أحمد)

٥٤٢ – عن عُقبة بن الحارثِ ، قال : صَلَّيْتُ وراءَ النبىّ ﷺ بالمدينةِ العصرَ ، فسلَّمَ ثم قامَ مُسْرِعًا ، فتخطَّى رِقابَ النَّاسِ إلى بعضِ

---

(١) فيه أن رسول الله كان مشغولا بفقراء المهاجرين حتى أنه ليشاركهم فى شربة لبن وأنهم لم يدخلوا حتى استأذنوا .

(٢) وفيه ما يدل على زهده وصدقه صلى الله عليه وسلم .

حُجرِ نِسائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِن سُرْعَتِهِ ، فخرجَ عليهِمْ ، فرأَى أَنَّهُمْ قد عجِبُوا منْ سُرعتِهِ ، قال : « ذَكَرْتُ شَيْئًا مِن تِبرٍ عِندَنا فكَرِهتُ أَنْ يحبِسَنِى ، فأَمرتُ بقِسمتِه » . رواه البخارىّ . وفى رواية له قال : « كنتُ خَلَّفتُ فى البيتِ تِبرًا من الصَّدقةِ ، فكَرِهْتُ أَنْ أُبيِّتَه »(١) .

٥٤٣ - عن أَنس قال : جاء ثلاثة رهط إلى أَزواج النبىّ ﷺ يَسأَلون عن عِبادة النبىّ ﷺ ، فلمّا أُخبِرُوا بها كأَنهم تَقالُّوها ، فقالوا : أَينَ نحنُ من النبىّ ﷺ وقد غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأَخر ؟ فقالَ أَحدهم : أَمَّا أَنا فأُصلِّى الليلَ أَبدًا . وقالَ الآخر : أَنا أَصومَ النهارَ أَبدًا ولا أُفطر . وقال الآخر : أَنا أَعتزِلُ النساءَ فلا أَتزوّج أَبدًا . فجاءَ النبىّ ﷺ فقال « أَنتم الذينَ قلتم كذا وكذا ؟! أَما واللهِ إنى لأَخشاكُم للهِ وأَتقاكم له ، لكنى أَصوم وأُفطرُ ، وأُصلى وأَرقُد،وأَتزوّج النساءَ ، فمَن رغبَ عن سُنَّتى فليسَ منى »(٢) . (متفق عليه)

٥٤٤ - عن البراء قال : أَوّل من قدم علينا من أَصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أُم مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ، ثم جاءَ عمار وبلال وسعدٌ ثم جاءَ عمر بن الخطاب فى عشرين من أَصحاب النبى ﷺ ثم جاءَ النبى ﷺ فما رأَيت أَهل المدينة فرحوا بشىءٍ فرحهم به ، حتى رأَيت الولائد والصبيانَ يقولون : هذا رسولُ الله ﷺ قد جاء ، فما جاء حتى قرأَتُ « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى » (٣) فى سُوَر مثلِها من المفصل . (رواه البخارى)

---

(١) التبر : تراب الذهب .

(٢) الرهط : الجماعة ، تقالوها : رأوها قليلة .
وفى الحديث دلالة على أنه دين عملى للحياة ، وليس فيه اعتزال ولا مغالاة ولا تبطالة .

(٣) الأعلى : ١ .

٥٤٥ — عن شقيق : كان عبد الله بن مسعودٌ يُذكِّرُ الناس فى كل خميسٍ . فقال له رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمن لودَدْتُ أنك ذكَّرتنا فى كل يومٍ . قال : أما إنهُ يَمْنَعُنى من ذلك أنى أكرهُ أن أُمِلَّكم وإنى أتخوَّلُكم بالموعظةِ كما كان رسول الله يتخوَّلُنا بها مخافةَ السآمةِ علينا » (١)

(متفق عليه)

٥٤٦ — عن أبى سعيد عن النبى ﷺ : « إنى لم أُومَر أن أُنقِّب على قُلوبِ الناسِ ، ولا أشقّ بُطونَهم » (٢) . (رواه البخارى وأحمد)

٥٤٧ — عن أنس عن النبى ﷺ : « إنى لأدخل فى الصلاة وأنا أُريد أن أُطيلَها فأَسمَعُ بكاءَ الصبىّ فأتجوز فى صلاتى ممّا أعلم من شدة وَجْد أُمّه ببُكائه » (٣) . (رواه البخارى ومسلم)

٥٤٨ — عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ : « إنى لا أشهدُ على جَوْرٍ » . (رواه البخارى)

٥٤٩ — عن عائشة أن النبى ﷺ قال : « آكُلُ كما يأكلُ العبدُ . وأجلسُ كما يجلِسُ العَبد » . (رواه ابن سعد وابن حبان)

٥٥٠ — عن أنس عن رسول الله ﷺ : « آل محمد كلّ تقىّ » (٤)

(رواه الطبرانى)

---

(١) أملكم : أجعلكم تملون . وفيه إشارة إلى أدب الدعوة والوعظ ، والحرص على مراعاة ظروف السامعين .

(٢) أى بحثاً عن ما فيها من أسرار .

(٣) أتجوز : أى أخفف الصلاة . الوجد : التأثر والإشفاق وفيه دلالة على أن النساء كن يصلين فى مسجد رسول الله ويحضرن أطفالهن .

(٤) فيه رد على من يقول إن آل محمد هم أقاربه فقط .

٥٥١ - عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له : أتكلّفُ هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : « أفلا أكون عبدًا شكورًا » .(رواه مسلم)

٥٥٢ - عن أنس عن النبى ﷺ : « لقد أُوذيتُ فى اللهِ وما يُؤذى أحدٌ ، وأُخِفْت فى الله وما يُخافُ أحدٌ ، ولقد أتتْ علىّ ثلاثون مِنَ بينِ يوم وليلَةٍ وما لى ولبلالٍ طَعامٌ يأكُلُه ذُو كَبِدٍ إلا شىءٌ يواريه إبطُ بِلالٍ » . (رواه أحمد والترمذى)

٥٥٣ - عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد الله فقولوا : عبد الله ورسوله » (رواه البخارى ومسلم)

٥٥٤ - عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشُج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول « كيف يفلح قومٌ شجوا رأس نبيهم وكسروا رُباعيته » (١) (رواه مسلم)

٥٥٥ - عن عائشة ، قالت : كان النبىّ ﷺ يُحبّ التيمّن ما استطاع فى شأنِه كلّه : فى طهُورِه وترجّله وتنعّله . (متفق عليه)

٥٥٦ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن النبى ﷺ كان إذا أُتى بطعام ، سأل عنه ، فإن قيل : هدّية ، أكل منها ، وإن قيل : صدقة ، لم يأكل منها (رواه مسلم)

٥٥٧ - عن أنس رضى الله عنه قال : « لقد رأيت رسول الله

---

(١) أحد أسنانه الأمامية .

ﷺ والحلاق يحلِقه ، وأطاف به أصحابُه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجلٍ » (١) .

(رواه مسلم)

٥٥٨ - عن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا ، فأرسلنى يومًا لحاجة فقلت : والله لا أذهبُ ، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله ﷺ ، فخرجت حتى أمُرَّ على الصبيان ، وهم يلعبون فى السوق ، فإذا رسول الله ﷺ وقد قبض بقفاى من ورائى ، قال : فنظرتُ إليه وهو يضحك ، فقال : « يا أُنَيْس ، أذهبت حيث أمرتك ؟ » قال : قلت : نعم ، أنا ذاهب يارسول الله ، قال أنس : والله لقد خدمتُه تسع سنين ما علمته قال لشىءٍ صنعتُه : لم فعلت كذا وكذا ؟ ، أو لشىءٍ تركتهُ : هلاّ فعلت كذا وكذا .

(رواه مسلم)

٥٥٩ - عن عائشة رضى اللهُ عنها : أن النبى ﷺ سمع أصواتًا فقال : « ما هذه الأصوات ؟ قالوا : النخل يؤبرونه يا رسول الله ﷺ فقال : « لو لم يفعلوا لصلُح ! فلم يؤبروا عامئذٍ فصار شيصاً فذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : « إذا كان شيئًا من أمر دنياكم فشأنكم به ، وإذا كان شيئًا من أمر دينكم فإلىّ » (٢) .

(رواه أحمد وروى مسلم عن طلحة نحوه)

٥٦٠ - عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال : ما رأيت أحدًا

---

(١) وذلك من شدة محبتهم له وحرصهم على إقتناء شىء من آثاره صلى الله عليه وسلم .

(٢) وفى الحديث دلالة على أن النبى صلى الله عليه وسلم إذا أبدى رأياً فى أمر من أمور الدنيا فليس المسلم بملزم بالأخذ به ولا يدخل فى هذا الباب بعض الأحاديث الواردة فى كثير من أبواب الشريعة كالطب مثلا مما لا يقال عادة بالاجتهاد والرأى من الرسول ، بل وهو وحى من الله تعالى .

كان أرحم الناس بالعيال من رسول الله ﷺ قال : كان إبراهيم مُسترضِعًا له فى عوالى المدينة . فكان ينطلق ونحن معه فيدخُلُ البيتَ وأنه ليدَّخنُ وكان ظئره (١) قينًا فيأخذ إبراهيم فيقبّلهُ . (رواه مسلم)

٥٦١ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : ما سُئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا . (رواه مسلم)

٥٦٢ — عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجْرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجبَذهُ بردائه جبذة شديدة ، نظرتُ إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثَّرت بها حاشية الرداء من شدّة جبذته ، ثم قال : يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ، ثم أمر له بعطاء (٢) . (رواه البخارى ومسلم)

٥٦٣ — عن واثلة بن الأسقع قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » . (رواه مسلم)

٥٦٤ — عن أبى موسى رضى الله عنه قال : وُلِد لى غلام ، فأتيت به النبى ﷺ فسماه : إبراهيم ، وحنّكه بتمرة . (رواه مسلم)

٥٦٥ — عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون كأنّ عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفَّأ ، وما مَسَسْتُ دِيبَاجةً ولا حريراً ألْيَنَ من

---

(١) ظئره : زوج مرضعته .

(٢) نجرانى : من صنع أهل نجران . جبذه : شده بعنف .

كفَّ رسول الله ﷺ ولا شممتُ مسكًا ولا عنبرةً أطيبَ من رائحةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . (متفق عليه)

٥٦٦ — عن عائشة ، أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يتركُ فى بيته شيئًا فيه تصاليب ، إلا نقضه (١) . (رواه البخارى)

٥٦٧ — وعنها رضى الله عنها قالت : ما رأيت النبى ﷺ مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لهواته ، إنما كان يبتسم . (رواه البخارى)

٥٦٨ — عن ابن شهاب قال : « غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة ، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بحُنين ، فنصر الله دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أُمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة ، قال ابن شهاب : حدثنى سعيد بن المسيب أن صفوان قال : والله لقد أعطانى رسول الله ﷺ ما أعطانى ، وإنه لأبغض الناس إلىّ ، فما برح يعطينى حتى أنه لأحب الناس إلىّ (٢) . (رواه مسلم)

٥٦٩ — عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحَى إليه ، وبالمدينة عشرًا ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة (٣) . (رواه مسلم)

٥٧٠ — عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتى بَرّة ، فقالت لى زينب بنت أبى سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا

---

(١) التصاليب : رسوم الصليب . نقضه : أى غيره أو أزاله .
(٢) النعم : كالإبل والغنم والبقر .
(٣) هذا أصح الأقوال فى مدة عمره عليه الصلاة والسلام .

الاسم ، وقال : « لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البرّ منكم » ، فقالوا : بم نسميها ؟ قال : « سموها زينب » . (رواه مسلم)

٥٧١ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « ولد لرجل منا غلام فسماه : القاسمَ ، فقلنا : لا نكنيك أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينًا ؛ فأتى النبي ﷺ فذكر له ، فقال : « أَسْمِ ابنك عبد الرحمن » (١) . (رواه البخارى ومسلم)

٥٧٢ — عن عبد الله بن عمرو ، أنَّ النبي ﷺ خرَجَ يومَ بدرٍ فى ثلاثمائة وخمسة عشر . قال : « اللهم إنهم حفاةٌ فاحملْهم ، اللهمّ إنَّهم عُراةٌ فاكسُهم ، اللهمّ إنهم جياعٌ فأشبعهم » ففتح الله له ، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقدْ رجعَ بجمل أو جمَلين ، واكتسوا ، وشبعوا ، . (رواه أبو داود)

٥٧٣ — عن ابن عبّاسٍ ، أنَّ النبيّ ﷺ قال وهو فى قُبّةٍ يومَ بدر : « اللهُمّ أنشدُكَ عهدَكَ ووعْدَكَ ، اللهُمّ إنْ تشأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ » . فأخذ أبو بكرٍ بيده فقال : حسبُكَ يارسول الله ! ألححتَ على ربِّكَ ، فخرجَ وهو يثبُ فى الدّرع وهو يقولُ : « سيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلّونَ الدبُرَ » . (رواه البخارى)

٥٧٤ — عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : « ليس أحدٌ منكم يُنْجيه عَمَلُه » . قالوا : ولا أنتَ يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا ، إلا

---

(١) نكنيك : نناديك بالكنية التى تشبه كنية الرسول .

يَتَغَمَّدَنِى رَبِى (منه) بمغفرةٍ ورحمةٍ ، ولا أنا إلا أن يتغمدنى ربى منه بمغفرةٍ ورحمةٍ ، مرتين أو ثلاثا (١) . (رواه أحمد)

٥٧٥ — عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله ﷺ قال : « ما ترك رسول الله ﷺ عند موتهِ درهمًا ولا دينارًا ، ولا عبدًا ولا أمة ، ولا شيئًا ، إلا بغلَتَهُ البيضاء وأرضاً جعلَها صَدقة ». (أخرجه البخارى)

٥٧٦ — عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : « والله يا ابن أختى إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ؛ ثلاثة أهلة فى شهرين ؛ وما أوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نارٌ . قلت : يا خالة ، فما كان يُعيِّشكم ؟ قالت : الأسودان : التمرُ والماء . إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار وكانت لهم منايح . وكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا » (٢)

(رواه الشيخان)

٥٧٧ — عن عبد الله بن مسعود قال : اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثَّر فى جنبه فلما استيقظ جعلت أمسح جنبه فقلت : يارسول الله .. ألا أذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئًا ؟ فقال رسول الله ﷺ : مالى والدنيا ؟ ما أنا والدنيا ؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كراكبٍ ظَلَّ تحت شجرة ثم راح وتركها . (أخرجه الترمذى)

---

(١) فيه أن مصير العبيد معلق برحمة الله — ولكن علينا مواصلة العمل الصالح ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فى هذا المصير مثل سائر الأمة لا يمتاز عنهم بشىء إلا فضلا من الله سبحانه .

(٢) المنيحة : الشاة أو الناقة تهدى إلى الغير بقصد شرب لبنها ، ثم إذا انقطع اللبن ردت إلى صاحبها .

والمعنى : أنه كانت تمضى الشهور وما يطبخ شىء فى أبيات رسول الله التسعة . . . لا عن فقر ولكن عن زهد ليتأس بهم غيرهم .

٥٧٨ — عن عائشة — قالت : قال رسول الله ﷺ : « ياعائشة . . لو شئت لسارت معى جبال الذهب . جاءنى ملك وإن حجزته لتساوى الكعبة . فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن شئت نبيًا عبدًا وإن شئت نبيًا ملكًا ، فنظرت إلى جبريل عليه السلام فأشار إلى أن ضع نفسك » . .

وفى رواية ابن عباس : « فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل بيده أن تواضع . فقلت « نبيًا عبدًا » .

قالت : فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئًا يقول : « آكل كما يأكل العبد ،وأجلس كما يجلس العبد » .(رواه فى شرح السنة)

٥٧٩ — عن عبد الله بن أبى أوفى ، قال : كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ، ويطيل الصلاة ، ويقصّر الخطبة ، ولا يأنف أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى الحاجة . (رواه مسلم)

٥٨٠ — عن خباب بن الأرت : قال : شكونا إلى النبى ﷺ وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا : ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه وقال : « كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له فى الأرض فيجعل فيه فيجاء بمنشار فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين فما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب وما يصده ذلك عن دينه ،والله ليتمن هذا الأمر حتى يَسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » (رواه البخارى)

٥٨١ — عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذى ينزع يده ، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهة ، ولم ير مقدمًا ركبتيه بين يدى جليس له . (رواه الترمذى)

٥٨٢ — عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتفاءلُ ولا يتطيَّرُ ، وكان يحبُّ الاسمَ الحسنَ . (رواه فى شرح السنة)

٥٨٣ — عن عائشة ، قالت ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، ويخيط ثوبه ، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته ، وقالت : كان بشرًا من البشر يُفلِّى ثوبه ويحلب شاته ، ويخدم نفسه . (رواه الترمذى)

٥٨٤ — عن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء .
(رواه أبو داود)

٥٨٥ — عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إنى وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقًا » (رواه أحمد والترمذى)

٥٨٦ — عن مُطرفٍّ قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا : أنت سيدنا فقال : «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طوْلاً فقال : « قولوا بقولكم — أو بعض قولكم — ولا يستجرينكم الشيطان » . (رواه النسائى)

٥٨٧ — وعن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتًا وهديًا ودلًا برسول الله ﷺ من فاطمة . كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها فى مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها . (رواه أبو داود)

* * *

obeikandl.com

(٢) مناقب الصالحين

٥٨٨ ـ عن سيّار قال : كنت أمشي مع ثابت البناني ، فمرّ بصبيان فسلّم عليهم فحدّث ثابت : إنه كان يمشي مع أنس ، فمر بصبيان فسلّم عليهم ، وحدّث أنس : أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلّم عليهم . (رواه مسلم)

٥٨٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها : أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى المناصع ، وهو صعيد أفيح ، وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ : احْجُب نِساءك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سَوْدَةُ بنتُ زمعة زوجُ النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاءً ، وكانت امرأة طويلةً ، فناداها عمر : ألا قد عرفناك ياسودة ؛ حرصاً على أن ينزل الحجاب . قالت عائشة : فأنزل الله عز وجل آية الحجاب (١) . (رواه مسلم)

٥٩٠ ـ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : « إن عبداً خيّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتيَهُ مِنْ زهرةِ الدنيا ما شاءَ وبين ما عنده ، فاختار ما عنده » ، فبكى أبو بكر . قال : فديناك بآبائنا وأُمهاتنا . فعجبنا له ، فقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ : يخبر النبي ﷺ عن عبدٍ خيّره الله أن يُؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول : فديناك بآبائنا وأُمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المُخَيّرَ ، وكان أبو بكر أعلمَنا . (متفق عليه)

---

(١) المناصع : موضع بظاهر المدينة . صعيد أفيح ـ مكان منبسط .

٥٩١ — عن أنس قال : لما ثَقُلَ النبيّ ﷺ جعل يَتَغشَاهُ الكربُ فقالت فاطمة :وا كرب أباه ؟ فقال لها :«ليس على أبيك كَرْب بعد اليوم ». فلما مات قالت : يا أبتاه ! أجابَ رَبًّا دعاه . . يا أبتاه جنّة الفردَوْس مأْواه . . يا أبتاه ؟ إلى جبريل ننعاه . فلما دُفنَ قالت فاطمه : يا أنس أطابت أنفُسُكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ! ؟ (رواه البخارى)

٥٩٢ —عن ابن عباس قال : لما حُضِر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب قال النبى ﷺ : « هلموا أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعدَه » فقال عمر : قد غَلَبَ عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتابُ الله ؛ فاختلف أهلُ البيت واختصموا (١) . فمنهم من يقول قَرِّبُوا يكتبْ لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف ، وغُم رسول الله قال رسول الله ﷺ : « قوموا عنى » . (متفق عليه)

٥٩٣ — عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه : أن امرأةً سألت رسول الله ﷺ شيئًا ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يارسول الله . . أرأيت إن جئت فلم أجدك — قال أبى: كأنها تعنى الموت — قال: « فإن لم تجدينى فأْتى أبا بكر » . (رواه مسلم)

٥٩٤ — عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليومَ صائماً ؟ » قال أبو بكر : أنا . قالَ : « فمَنْ تبِعَ منكم اليومَ جنازة ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمَنْ أطعَمَ منكم اليومَ مسكينًا ؟ » قال أبو بكر : أنا . قال : « فمَنْ عادَ منكم اليومَ مريضًا ؟»

---

(١) تزعم الشيعة أن هذا الكتاب(الذى لم يقع) كان سينص فيه على تولية على بن أبىطا لب خليفة على المسلمين . . . ولهذا يكرهون عمر ؛ وهو تفكير غريب لا ينهض له دليل .

قال أبو بكر : أنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ « ما اجتمَعْنَ فى امرىءٍ إلا دخلَ الجنّة » . (رواه مسلم) .

٥٩٥ — عن ابن عُمَر : أنَّ عُمَرَ بعث جيشًا وأمّرَ عليهم رجلا يُدعى سارية . فبينما عمر يخطب فجعل يصيح : ياسارى الجبل . فقدِم رسول من الجيشِ فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدُونا فهزمونا فإذا بصائح يصيح يا سارى ! الجبلَ فأسندنا ظهورَنَا إلى الجبل فهزمهم الله تعالى (١) . (رواه البيهقى فى دلائل النبوة)

٥٩٦ — وعن أنس قال : قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا إلى أُمّ أيمن (٢) نزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورها . فلمّا انتهيا إليها بكتْ . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين أنَّ ما عندَ اللهِ خيرٌ لرسول الله ﷺ فقالت : إنّى لا أبكى أنّى لا أعلم أنَّ ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها . (رواه مسلم)

٥٩٧ — عن أنس وابن عمر أنَّ عمر قال : وافقتُ ربى فى ثلاث . قلت : يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت « واتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » (٣) . وقلت : يارسول الله يَدْخُلُ على نسائك البرّ والفاجرُ فلو أمرتهن أن يحتجبن ! فنزلت آية الحجاب ، واجتمع

---

(١) هذا الجبل موجود بهذا الاسم قرب « بندر عباس » فى إيران .
(٢) أم أيمن : حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) البقرة : ١٢٥ .

على رسول الله نساؤه فى الغيرة فقلت لهن « عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ » (١) قال فنزلتْ كذلك .

(رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر)

٥٩٨ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : لما حضَرَ أُحُدٌ دعانى أَبى من اللَّيل ، فقال : ما أرانى إلا مقتولاً فى أوّل من يُقتل من أصحاب النبى ﷺ ، وإنى لا أترك بعدى أَعَزّ عَلَىّ منك غيرَ نفس رسولِ الله ﷺ ، وإنَّ علىّ دينًا فاقضِ ، واستوص بأخواتك خيرًا . فأصبحنا فكان أوّلَ قتيلٍ ، ودفنْتُه مع آخرَ فى قبر (٢) .

(رواه البخارى)

٥٩٩ — عن ابن عبّاس عن النبى ﷺ قال : اللَّهمّ أَعزَّ الإسلامَ بأَبى جهل (عمرو) ابن هشام أو بعمرَ بن الخطاب فأصبح عمر فَغَدا على النبى ﷺ فأسلم ثم صلى فى المسجدِ ظاهرًا (٣) .

(رواه أحمد والترمذى)

٦٠٠ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كانَ فيما قبلكم من الأُمم مُحَدَّثون فإنْ يَكُ فى أُمتى أحدٌ فإنَّه عمر » (٤) .

(متفق عليه)

٦٠١ — عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعًا فى بيته كاشفًا عن فَخذَيه و ساقيه فاستأذن أبُو بكرٍ فأذن له وهو على

---

(١) التحريم : ٥

(٢) حضر أحد : أى غزوة أحد . فاقض : أى أقض الدين .

(٣) ظاهراً : أى عياناً غير مستخف

(٤) محدثون : أى يلهمون الخير وينطقون بالحكمة بفضل الله .

تلك الحال فتحدّث ، ثم استأذن عمرُ فأذن له وهو كذلك ، فتحدثَ ثم استأذن عثمانُ فجلس رسول الله ﷺ وسَوّى ثيابَه فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكرٍ فلم تهتشّ له ولم تُباله ، ثم دخل عمرُ فلم تهتشّ له ولم تُباله ، ثم دخل عثمان فجلستَ وسوّيْتَ ثيابك فقال : ألا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكةُ ؟ . وفى رواية قال : إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌ وإنى خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحالة أن لا يبلغ إلىّ فى حاجته (١) . (رواه مسلم)

٦٠٢ – عن جابر قال : قال النبى ﷺ : « من يأتينى بخبر القوم » يوم الأحزاب ؟ قال الزبير : أنا ؛ فقال النبى ﷺ : « إنَّ لكل نبىٍّ حَوارِياً وحَوارِىَّ الزبيرُ » . (متفق عليه)

٦٠٣ – عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ « لكلّ أمةٍ أمين . وأمينُ هذه الأُمة أبو عبيدة بنُ الجراح » .

(متفق عليه)

٦٠٤ – عن ابن عباس قال ضمّنى النبىّ ﷺ إلى صدره فقال : « اللهم علِّمه الحكمة – وفى رواية : علِّمه الكتاب » . (رواه البخارى)

٦٠٥ – عن أنس أنَّ النبىّ ﷺ قال : « حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ﷺ ، وآسيةُ امرأةُ فرعون » . (رواه الترمذى)

---

(١) أو ساقيه : شك الراوى فى المكشوف هل هما الساقان أم الفخذان ، لكن فى رواية لأبى جعفر الطحاوى أنهما الفخذان بدون شك . . لم تهتش : لم تتحرك لأجله . لا يبلغ إلى : أى أخاف أن يرجع حياء منى عندما يرانى هل تلك الهيئة .

٦٠٦ — عن أبي موسى ، أنَّ النبي ﷺ قال : « يا أبا موسى ! لقد أُعطيتَ مزماراً من مزاميرِ آل داود » (١). (متفق عليه)

٦٠٧ — عن خباب بن الأَرتّ ، قال : هاجرنا معَ رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله تعالى فوقع أجرُنا على الله فمنَّا من مضى لم يأكلْ من أجرِهِ شيئًا ، منهم : مُصعب بن عمير ، قُتِلَ يوم أُحُد فلم يوجد له ما يكفَّنُ فيه إلا نمرةٌ ، فكنَّا إذا غَطَّينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غَطَّينا رجليه خرج رأسهُ فقال النبي ﷺ : غَطّوا بها رأسَه واجْعَلوا على رجليه من الإذخر » . ومنَّا من أَينَعَتْ له ثمرته فهو يهْدِبها (٢) . (متفق عليه)

٦٠٨ — عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « اهتزَّ العرشُ لموت سعدِ بنِ معاذ — وفي رواية — : اهتز عرش الرحمنِ لموتِ سعدِ ابن معاذ » . (متفق عليه)

٦٠٩ — عن أُم سليم أنها قالت : يارسول الله ! أَنسٌ خادِمُك ادعُ الله له . قال : « اللهمّ أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته » قال أنس : فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولدَ ولدي ليتعادّونَ على نحو المائة اليوم (٣) . (متفق عليه)

٦١٠ — عن عبد الرحمن الأَعرج قال : سمعتُ أَبا هريرة يقول : إنَّكم تَزْعُمُون أَن أَبا هريرَةُ يُكثِرُ الحَديث على رسول الله ﷺ ، والله الموعدُ ، إني كنت امرءًا مسكينًا ألزمُ رسولَ الله ﷺ على مَلءِ بطني وكان المُهاجرون يَشغَلهم الصفْقُ بالأَسواقِ ، وكانت الأَنصار

---

(١) كناية عن حسن صوته وأدائه للقرآن الكريم .
(٢) هو نبت طيب الرائحه . يهد بها : يجنيها .
(٣) أم سليم : هي أم أنس .

يَشغَلهم القيامُ على أموالِهم فحضرتُ من النبى ﷺ مجلسًا ، فقال : « من يَبْسُط ردائهُ حتى أقْضِى مقالتى ثم يَقبضُه إليه فلن ينسى شيئًا سمعه منى » . وبسطت بردةً علىّ ، حتى قَضَى حَدِيثَهُ ثمَ قَبَضْتُها إلىّ فوالذى نفسى بيدِه ، ما نَسيتُ شيئًا بعد أن سمعتُه منه » . (رواه البخارى)

٦١١ — عن الأَعرج عن أبى هريرة ، أنه قال : إنَّ الناسَ يقولونَ : أكثَر أبو هُريرة . واللهِ لولا آيتان فى كتابِ الله ما حدّثْتُ حديثًا ، ثم يتلو هاتين الآيتين : « إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَىَ » (١) . الآيتان (٢) (رواه أحمد)

٦١٢ — عن أبى بردة عن أبيه قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ، ثم قُلنَا : لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء . قال : فجلسنا ، فخرج علينا فقال : « ما زلتم ههنا ؟ » قلنا : يارسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء . قال : « أحسنتم » أوْ « أصبتم » . قال : فرفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء . فقال : « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعَدُ ، وأنا أمنة لأصحابى ، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى أمنة لأمتى ، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون » .
(رواه مسلم)

٦١٣ — عن ابن شُماسة المَهْرىّ قال : حَضَرْنا عمرو بن العاص

---

(١) البقرة : ١٥٩ .

(٢) هناك هجوم مركز على أبى هريرة رضى الله عنه باعتباره الذى روى أكبر قدر من الحديث عن رسول الله وهى حملة يقوم بها المستشرقون وبعض الفرق الإسلامية والمقصود بها الطعن فى الحديث وبالتالى هدم السنة. انظر « كتاب السنة » للدكتور مصطفى السباعى .

وهو فى سياقة الموت ، فبكى طويلاً ، وحول وجْهه إلى الجدار ، فجعل ابنُه يقول : يا أَبتاه أما بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ قال : فأقبل بوجهه ، فقال : إن أفضل ما نعدّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، إنى قد كنتُ على أطباق ثلاث ، لقد رأيتُنى وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ منى . ولا أحبّ إلىّ أن أكون قد استمكنتُ منه فقتلتهُ ، فلو متّ على تلك الحال لكنتُ من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام فى قلبى ، أتيت النبى ﷺ فقلتُ : ابْسُط يمينك فلأبايعك ، فبسط يمينه ، فقبضتُ يدى ، قال : « ما لك ياعمرو ؟ » قال : قلت أردتُ أن أشترط . قال : « تشترط بماذا ؟ » قلت : أن يُغْفر لى . قال : « أما علمت ياعمروُ أن الإسلام يهدمُ ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحجّ يهد ما كان قبله ؟ » وما كان أحدٌ أحبّ إلىّ من رسول الله ﷺ ولا أجلّ فى عينى منه ، وما كنتُ أطيقُ أن أملأ عينىّ منه إجلالاً له ، ولو سُئلتُ أن أصفه ما أطقتُ ، لأنى لم أكن أملأ عينىّ منه ، ولو متّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالى فيها ، فإذا أنا متّ فلا تصحبنى نائحةٌ ولا نار ، فإذا دفنتمونى فسُنّوا علىّ التراب سَنًّا ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ، ويُقسمُ لحمُها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رُسُلَ ربى (١) .

(رواه مسلم)

---

(١) يهدم : وفى رواية أحمد « يجب » وإسنادها صحيح ولم يقف عليها السيوطى فعزاها فى الجامع الصغير لابن سعد عن غير عمرو .

سنوا : بالسين المهملة أى صبوا ، ووقع فى « مسلم » بالشين المعجمة ، وقد ضبط فيه بالوجهين ، والمعنى على الوجه الآخر : فرقوا على التراب .

٦١٤ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهمّ حبِّب عُبيدك هذا « يعني أبا هريرة » وأُمه إلى عبادك المؤمنين وحبِّب إليهم المؤمنين » . (رواه مسلم)

٦١٥ — عن البراء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأنصار لا يُحبّهم إلا مؤمنٌ ولا يبغضهم إلا منافقٌ ، فمن أحبّهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » . (متفق عليه)

٦١٦ — عن على رضى الله عنه قال : استأذنَ عمّارٌ على النبى ﷺ فقال : « ائذنوا له مرحبًا بالطيبِ المطيّبِ » . (رواه الترمذى)

٦١٧ — عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراءُ من ذى لهجة أصدق من أبى ذر » . (رواه الترمذى)

٦١٨ — عن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال : « التَمِسوا العِلْمَ عند أربعة : عند عُوَيمِر وعند أبى الدرداء وعند سلمان وعند عبد الله ابن سلام الذى كان يهوديّاً فأسلم ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه عاشرُ عشرة فى الجنة » . (رواه الترمذى)

٦١٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « كم من أشعثَ أغبَر ذى طِمْرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبَرّهُ منهم البراء بنُ مالك » (١) . (رواه الترمذى والبيهقى)

---

(١) أى رب رجل مشعث الهيئة مغبر البدن والثياب ليس من أهل الوجاهة لو أقسم على الله لأكرمه بالإجابة . . مثل فلان هذا .

٦٢٠ — عن أبي عبيدة أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالدٌ سيفٌ من سيوف الله عز وجلّ ونِعْم فتى العشيرة » . (رواه أحمد)

٦٢١ — وعنه رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله من أكرم الناس ؟ قال : « أتقاهم » فقالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال « فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله » ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال « فعن معادن العرب تسألون : خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا » (رواه البخارى)

٦٢٢ — عن أبي سعيد الخدرى وغيره رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « أبو بكر وعمر ، سيدا كهول أهل الجنّة من الأولين والآخرين » . (أخرجه الترمذى)

(٣) آداب وفضائل عامة

٦٢٣ ـ عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تحقِرَنَّ منَ المعروف شيئًا ، ولوْ أنْ تَلقى أخاكَ بوَجْهٍ طَليقٍ » (١) . (رواه مسلم)

٦٢٤ ـ عن أبي موسى الأشعرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « على كلِّ مسلم صدقةٌ » . قالوا : فإن لم يجدْ ؟ قال : « فليعْمَلْ بيدَيه فينفَعُ نفسه ، ويتصدّقُ » . قالوا : فإنْ لم يستَطعْ ؟ ـ أو لمْ يفعَلْ ؟ ـ قال : « فيُعينَ ذا الحاجةِ المَلهوف » . قالوا : فإنْ لم يفعلْه ؟ قال : « فيأمُرُ بالخير » . قالوا: فإنْ لم يفعلْ ؟ قال : « فيُمسِكُ عنِ الشرّ ، فإنّه له صدقةٌ » . (متفق عليه)

٦٢٥ ـ عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . (رواه أبو نعيم فى أخبار أصبهان)

٦٢٦ ـ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسَة مرّتْ بكلبٍ على رأس رَكيٍّ ، يلْهَثُ كادَ يقتُلُه العَطَشُ ، فنَزَعتْ خُفّها فأوثقَتْه بخِمارِها ، فنزعَتْ له منَ الماء ، فغُفر لها بذلكَ » . قيلَ : إنَّ لنا فى البهائِمِ أجراً ؟ قال : « فى كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجرٌ » (٢) . (متفق عليه)

٦٢٧ ـ عن ابنِ عمرَ ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « عُذبت امرأةٌ فى هِرةٍ أمسَكتْها حتى ماتتْ منَ الجوع ، فلمْ تكنْ تُطعِمُها ، ولا تُرسلُها فتأكلَ منْ خَشاشِ الأرضِ » (٣) . (متفق عليه)

---

(١) طليق : منبسط بالسرور .

(٢) ركى : بئر . والمعنى أن الله يطالبنا بأن نرحم مخلوقاته جميعاً ولو كانت من البهائم أو الحشرات .

(٣) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها .

٦٢٨ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لقدْ رأيتُ رجلاً يتقلبُ فى الجنَةِ فى شجرةٍ قَطَعَها منْ ظهرِ الطريقِ كانتْ تُؤذِى الناسَ » .

(رواه مسلم)

٦٢٩ — عن قبيصة بن مخارقٍ ، قال : تحمّلت حمالةً ، فأتيتُ رسول الله ﷺ أسألُهُ فيها ، فقال : « أقمْ حتى تأتينا الصدقةُ ؛ فنأمُرَ لكَ بها » ، ثمّ قال « يا قبيصةُ إنّ المسألَةَ لا تحِلّ إلا لأحَدِ ثلاثةٍ : رجلٌ تحمّلَ حمالةً فحلّتْ له المسألَةُ حتى يُصيبَها ثمّ يُمسك بها . ورجلٌ أصابتهُ جائحةٌ اجتاحتْ مالَه فحلّتْ لهُ المسألَةُ حتى يُصيبَ قواماً من عيشٍ — أو قال : سِداداً من عيشٍ — ورجلٌ أصابتْهُ فاقةٌ حتى يقولَ ثلاثةٌ مِن ذوى الحجى من قومِه : لقد أصابَتْ فُلاناً فاقةٌ فحلّتْ لهُ المسألَةُ ، حتى يُصيبَ قواماً من عيش — أو قالَ : سداداً من عَيشٍ — فما سِواهُن من المسألَةِ يا قبيصةُ سحتٌ يأكلها صاحبُها سُحتاً » (١) . (رواه مسلم)

٦٣٠ — عن جابرٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فلا يدخلِ الحمّامَ بغيرِ إزارٍ . ومن كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلتَه الحمّامَ . ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر فلا يجلسْ على مائدةٍ تدارُ عليها الخمرُ » (٢) .

(رواه الترمذى ، والنسائى)

٦٣١ — عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سألَ

---

(١) الحمالة : الضمان أو الغرامة . والمعنى أن يصون المسلم نفسه عن تناول ما ليس له بحق من أموال الناس . . . إلا لضرورات معينة .

(٢) المقصود بالحمام — ذلك المكان العام الذى يعد لاغتسال الناس بالأجرة ، فلا يجوز للرجل أن يدخله إلا ساتراً لعورته ، وأما الزوجة ومن فى حكمها فتمنع من دخوله منعاً باتاً . والمقصود بمائدة الخمر : أى لا يجلس على مائدة توضع عليها الخمر ولو كان لا يشربها .

الناس أموالَهُمْ تكثرًا ، فإنما يسأل جَمْرًا ، فليستقِلّ أو ليستكثِرْ » .

(رواه مسلم)

٦٣٢ — عن ابنِ السّاعدىّ ، قال : استعملَنى عمرُ على الصدقة ، فلما فرَغتُ منها وأدّيتُها إليه ، أمر لى بعُمالة ، فقلتُ : إنما عَمِلتُ للهِ ، وأجْرِى على اللهِ ، قال : خُذْ ما أُعطيتَ ، فإنى قدْ عُمِّلتُ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ فعمّلنى ، فقلتُ مِثلَ قولِكَ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « إذا أُعطِيت شيئًا من غيرِ أنْ تسألَهُ فكُلْ وتصدّقْ » .

(رواه أبو داود)

٦٣٣ — عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « السلام اسم من اسماء الله وضعه فى الأرض فأفشوه بينكم » .

(رواه البخارى فى الأدب المفرد ، والبزار والطبرانى)

٦٣٤ — عن جرير ، أن النبى ﷺ مرّ على نسوةٍ فسلَّمَ عليهنَّ (١).

(رواه أحمد)

٦٣٥ — عن قتادة ، قال : قال النبىّ ﷺ : « إذا دخلتم بيتًا فسلِّموا على أهلِهِ ، وإذا خرجتُم فأَوْدِعوا أهله بسلام » (٢) .

(رواه البيهقى فى شعب الإيمان)

٦٣٦ — عن أمّ كلثومٍ ، قالتْ : قال رسول الله ﷺ : « ليسَ

---

(١) الإسلام لا يعرف إلا تحية السلام فى الصباح والمساء، والسلام يربط بين الناس برباط الألفة والمحبة . ولا يجوز استبداله بغيره من التحيات .

(٢) فيه دليل على أن الأنسان يقرأ السلام على الناس عند الانصراف أيضاً .

الكذَّابُ الذى يُصلِحُ بينَ النَّاسِ ويقولُ خيرًا ويَنمى خيرًا » (١).

(متفق عليه)

٦٣٧ — عن المقداد بن الأَسوَدِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا رأَيتُمُ المدّاحينَ فاحثُوا فى وجوهِهم الترابَ » (٢) (رواه مسلم)

٦٣٨ — عن أَبى دريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابّوا ، أَولا أَدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أَفشوا السلام بينكم » (٣) . (رواه مسلم)

٦٣٩ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلمُ الراكبُ على الماشى ، والماشى على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » . (متفق عليه)

٦٤٠ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسلِّمُ الصغير على الكبير ، والمارّ على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » . (رواه البخارى)

٦٤١ — عن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سرَّهُ أَن يتمثَّلَ له الرجالُ قياماً فليتبوَّأ مقعدَه من النار » (٤) .

(رواه الترمذى ، وأَبو داود)

٦٤٢ — عن يَعْلى ، قال : إنَّ رسول الله ﷺ رأَى رجُلاً يغتَسِلُ

---

(١) إذا كذب الإنسان ليحل بذلك مشكلة اجتماعية هدفها الخير العام فيعفى من ذلك .

(٢) لأن المداحين والشعراء يطرون الناس بغير حق ولا يأمرون بمعروف ويضلون الشعوب ويفسدون النفوس البريئة .

(٣) أفشوا : اجعلوه فاشياً وشائعاً .

(٤) تمثل الرجال قياماً : ما يفعله الأعاجم بعظمائهم أنهم يظلون قائمين وعظماؤهم قعود وتحمل كراهيته لقيام أصحابه له على أنه لخشية أن يفترض عليهم — جمعاً بين حديث أنس وحديث : أنه كان يقوم إلى فاطمة إذا دخلت عليه وأنها كانت تقوم إذا دخل عليها .. أخرجه أبو داود .

بالبَرازِ (١) ، فصعِدَ المنبرَ ، فحمِدَ اللهَ ، وأثْنى عليه ، ثم قال : « إنَّ اللهَ حَيِيٌّ ستِّيرٌ يُحِبّ الحَياءَ والتستُّر ، فإذا اغتسلَ أحدُكم ؛ فلْيَستَتِر » . (رواه أبو داود . والنسائى وفى روايته ، قال: « إنَّ اللهَ ستِّيرٌ ، فإذا أرادَ أحدُكم أنْ يغتسِلَ فليتوار بشىء ») .

٦٤٣ — عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ مَن كن فيه كان منافقًا خالصًا ، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهن كانت فيه خَصْلةٌ من النفاقِ حتى يدعَها : إذا اؤتمِنَ خانَ ، وإذا حدَّث كذبَ ، وإذا عاهَدَ غدَرَ ، وإذا خاصم فجَر » (٢) (متفق عليه)

٦٤٤ — وعنه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « يا نساء المسلماتِ ! لا تَحْقِرَنّ جارةٌ لجارَتِها ولوْ فِرْسَنَ شاةٍ » (٣) . (متفق عليه)

٦٤٥ — عن سليمان بن صُرد رضى الله عنه قال: كنت جالساً مع النبى ﷺ ورجلان يستبَّان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبى ﷺ : « إنى لأعلمُ كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجدُ : لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد » . (رواه البخارى)

٦٤٦ — عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « الراكب شيطان . والراكبان شيطانان . والثلاثة رَكبٌ » (٤) .
(رواه مالك والترمذى ، وأبو داود والنسائى)

---

(١) بالبراز : أىْ بالخلاء المكشوف . ومن المؤسف أن تقاليد بعض السجون والجيوش فى الدول الإسلامية تسمح بهذا المنكر بل تفرضه أحياناً — وهو من تقاليد الجيوش الأجنبية غير المسلمة ؛ يجب تغييره .

(٢) يدعها : يتركها . فجر : كان فاجراً فى خصومته .

(٣) الفرسن : اللحم الذى بين ظلفى الشاه .

(٤) الراكب : المسافر منفرداً . وفى الحديث دعوة إلى الحرص على الجماعة فى السفر تحسباً للأخطار .

٦٤٧ — عن سعيد ابن أبي هند عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :« تكون إبلٌ للشياطين وبيوت للشياطين. فأمَّا إبلُ الشَّياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم الجنيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيراً منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله ، وأما بيوت الشياطين فلم أرها » . كان سعيد يقول : لا أراها إلا هذه الأقفاص التي يستر الناس بالديباج(١)

(رواه أبو داود)

٦٤٨ — قال أبو سعيد الخُدري : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فَغَيَّره بيده فقد بَرِىءَ ، ومن لم يَستطع أن يُغَيِّرهُ بيَدِهِ فغيَّرهُ بِلسانِهِ فقد بَرِىءَ ، ومَنْ لم يستطعْ أن يغيِّره بلِسانه فغيَّره بِقَلبِه فَقَدْ بَرِىءَ ، وهوَ أضعفُ الإيمان »!!(٢) . (رواه النسائى)

٦٤٩ — عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليردَّ ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال : ها .. ضحك الشيطان » . (رواه البخارى)

٦٥٠ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يتمنين أحدكم الموت من ضرّ أصابَهُ ، فإن كان لابُدّ فاعلًا فليقلْ : اللهم أحْيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى ، وتوفِّنى إذا كانت الوفاة خيراً لى »(٣) .

(متفق عليه)

---

(١) الجنيبات : الإبل . الأقفاص : ترمز إلى الحجرات . وفى الحديث تنبيه إلى التعاون فى المواصلات بنقل المحتاجين تطوعاً والتعاون فى المساكن واستيعاب السكان .

(٢) المعنى أن يكون فى خلق المسلم إنكار المنكر ومحاولة تغييره بكل صورة ممكنة وإلا كان مسئولا عن شيوع الفساد . فلا سلبية ولا انهزامية فى الإسلام .

(٣) المقصود أن يكون العبد راضيا متجلداً صبوراً فلا يطلبن لنفسه الموت أو يحاوله ... لأن ذلك إلى الله وحده هو يحيى ويميت .

٦٥١ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم ، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم »(١) . (رواه مسلم)

٦٥٢ — عن أنس رضى الله عنه — أن النبى ﷺ قال : « لَا عَقْرَ فِى الإسلام »(٢) .(رواه أحمد وأبو داود ، وقال : قال عبدالرزاق كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة فى الجاهلية) .

٦٥٣ — عن أبى الدرداء أن النبىّ ﷺ قال : « المسجد بيت كلّ تقىّ ، وتكفّل الله لمن كان المسجدُ بَيْتَه ، بالرَّوْحِ والرحمة ، والجوازِ على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنَّة »(٣) . (رواه الطبرانى والبزار)

٦٥٤ — عن أبى هريرة وعائشة أن النبى ﷺ خرج على الناس وهم يُصلّون وقد عَلَتْ أصواتُهم بالقراءة فقال : « إن المصلىّ يُناجى رَبَّه عزَّ وجَلّ فلينْظر بِمَ يُناجيه ولا يجهرْ بعضُكم على بعض بالقرآن » (٤) (رواه الطبرانى)

٦٥٥ — وعنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا تقولُوا للمنافقِ سَيِّدٌ ، فإنَّه إن يَكُ سيّداً فقد أسخطتُم ربكم » (٥) . (رواه أبو داود)

---

(١) تزدروا : تستقلوا وتستصغروا،والمعنى : أن التنافس مع الأكثر رزقاً أو مكانة يتعب الناس ويدفعهم إلى التهور .

(٢) ومثله العقر عند سفر العظماء أو الحجاج أو وصولهم إلى أماكن معينة وهذا لا يجوز فى الإسلام .

(٣) ليس المقصود دوام السكنى فيه ؛ وإنما دوام العمارة والذكر وتعلق القلب .

(٤) وفيه دليل على عدم جواز قراءة القرآن أو إذاعته فى المسجد ومنهم المصلى والذى يقرأ لنفسه وفيه دليل على عدم ختم الصلاة بشكل جماعى عام كما يفعل فى كثير من الأمصار لأنه يعاكس صلاة المسبوقين وغيرهم . وبالجملة فإن رفع الأصوات فى المساجد من علامات الساعة إلا درس علم ينصت له الجميع .

(٥) إذ كيف نجعل فى درجة السيادة من جعلهم الله فى الدرك الأسفل من النار .

٦٥٦ — عن أبي مسعود الأنصاريّ ، قال : كنتُ أضربُ غلامًا لى ، فسمعت من خلفى صوتًا : « اعلَمْ أبا مسعودٍ ! للهُ أقدرُ عليكَ منكَ عليهِ » فالتفتُّ فإذا هو رسولُ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ! هوَ حرٌّ لوجهِ اللهِ . فقال : « أما لو لم تفعل للفحتك النار — أو لمسّتك النار — » (١) .

(رواه مسلم)

٦٥٧ — عن ابن مسعود ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا حَسَدَ إلا فى اثنتَين : رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلّطه على هَلَكتِه فى الحق(٢)، ورجُل آتاه اللهُ الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » .

٦٥٨ — عن أبى أُمامة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « ما ضَلّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجَدَل » (٣) ، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : « مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا » (٤) . (رواه الترمذى)

٦٥٩ — وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أوّل الناسِ يُقضى عليهِ يوم القيامة رجلٌ استُشهِد ، فأُتِىَ به فعرّفه نِعمتَه فعرفها ، فقال : ما عمِلْتَ فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استُشهِدْتُ . قالَ : كذَبت ؛ ولكنَّك قَاتلتَ لأَنْ يقالَ : جرىء ، فقد قيل ، ثم أُمِرَ به فسُحِب على وجهه حتى أُلْقِى فى النار . ورجُلٌ تعلَّم العلمَ وعلَّمه ، وقرأ القرآن ، فأُتِى به فعرّفه نِعمَه فعرفها . قال : فما عمِلتَ فيها ؟ قال : تعلَّمتُ العِلمَ وعلَّمتُه ، وقرأتُ فيك القرآنَ . قال : كذبتَ ، ولكنَّك

---

(١) فهل يوجد فى حسن معاملة الرقيق أفضل من هذا ؟

(٢) فسلطه على هلكته فى الحق . . . أى فسخره لكى ينفق فى سبيل العدل والحق .

(٣) أى أن كثرة تعرضهم للمناقشات الجدلية من علامة الضعف والضلال فالأمة الجادة لا تلتفت كثيراً للجدل وإنما هى بل للعمل والإنتاج .

(٤) الزخرف : ٥٨ .

تعلَّمتَ العلمَ ليقال : إنَّك عالمٌ ، وقرأْتَ القرآن ليقال : هو قارىء ، فقد قيل ، ثم أُمرَ به فسُحب على وجهه حتى أُلقِيَ فى النار . ورجلٌ وسَّع اللهُ عليه وأعطاه من أصْناف المال كلِّه ، فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيلٍ تُحب أن ينفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لك . قال : كذبتَ ، ولكنك فعلتَ ليقالَ : هو جوادٌ فقد قيل ، ثم أُمرَ به فسُحب على وجهه ثم أُلقِيَ فى النار » .

(رواه مسلم)

٦٦٠ — وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا عطسَ أحدُكم فليقلْ : الحمدُ للهِ ، وليقُل له أخوه — أو صاحبُه — : يرحمكَ اللهُ . فإذا قال له يرحمكَ الله ، فليقُلْ : يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم » .

(رواه البخارى)

٦٦١ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ من الإيمان ، والإيمان فى الجنة ، والبذاءُ من الجفاء ، والجفاء فى النار »(١).

(أخرجه الترمذى)

٦٦٢ — عن الزُّبير بنِ العوّام ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ يأخُذَ أحدُكم حبلَهُ فيأْتىَ بحُزمَةِ حطبٍ على ظهره ، فيبيعَهَا ، فيكفّ اللهُ بها وجهَه ، خيرٌ لهُ من أن يسألَ النَّاسَ أعطوهُ أو منعوه »(٢) .

(رواه البخارى)

٦٦٣ — عن حكيمِ بن حزامٍ ، قال : سألتُ رسول الله ﷺ فأعطانى ، ثمّ سألتُهُ فأعطانى ، ثمّ قالَ لى : « يا حكيمُ ! إنَّ هذا المالَ

---

(١) البذاء والجفاء — الوقاحة وسوء الخلق .

(٢) أى سواء أعطوه أو منعوه . . . وفيه تحريض على العمل وتنفير من السؤال وطلب العطاء.

خَضِرٌ حلوٌ ، فمَنْ أخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بورِكَ لهُ فيه ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ لهُ فيه ، وكانَ كالذى يأكلُ ولا يشبعُ ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السّفلى » . قال حكيمٌ : فقلت : يارسولَ الله . . والذى بعثَكَ بالحقّ لا أرْزَأُ أحدًا بعدكَ شيئًا حتى أُفارقَ الدنيا (١) . .

(متفق عليه)

٦٦٤ — عن عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنه ، قال : حَمَلتُ على فرسٍ فى سبيل الله فأَضاعَه الذى كانَ عندَه ، فأَردْتُ أنْ أشتريَه ، وظَننْتُ أنَّهُ يَبيعُه بِرُخْصٍ ، فسألتُ النبىّ ﷺ ، فقال : « لا تَشترِه ولا تَعُدْ فى صدقتِكَ وإنْ أعطاكَه بدِرهمٍ ، فإنَّ العائِدَ فى صدقتِه كالكَلبِ يعودُ فى قَيْئِه » . (متفق عليه)

٦٦٥ — عن أُسامةَ بن زيدٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « من صنع إليه معرف فقال لفاعله : جزاك اللهُ خيرًا فقد أبلغ فى الثّناء » .

(رواه الترمذى)

٦٦٦ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » . (رواه أحمد والترمذى)

٦٦٧ — عن أبى ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « اتق الله حيثُما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها ، وخالق الناس بخلق حسن » (٢) .

(رواه أحمد ، والترمذى)

---

(١) سخاوة النفس : هو هدوؤها وقناعتها . وإشراف النفس : تطلعها وحرصها . اليد العليا : التى تعطى . لا أرزأ أحداً : لا آخذ من أحد .

(٢) ثلاث خصال : منها الوصية بتقوى الله فى كل حال وفى كل مكان ، وفعل الحسنة دائما فى أعقاب السيئة رجاء أن يمحوها الله بها وحسن الخلق مع جميع الناس .

٦٦٨ — عن أُسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعون رجز (١) أُرسل على طائفة من بنى إسرائيل — أو على من كان قبلكم — فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » . (متفق عليه)

٦٦٩ — عن سهلِ بن سعدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يضمنْ لى ما بينَ لحْيَيْه وما بينَ رجليه ، أضمنْ له الجنَّةَ » . (رواه البخارى)

٦٧٠ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ العبدَ ليتكلم بالكلمة منْ رضوانِ الله لا يُلقى لها بالاً ، يرفعُ اللهُ بها درجات ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ سَخَطِ الله لا يُلقى لها بالاً ، يهْوى بها فى جهنم » . (رواه البخارى)

وفى رواية له : « يهوى بها فى النارِ أبعدَ ما بين المشرقِ والمغرب »

٦٧١ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بمن يُحَرَّمْ على النار ، أو بمن تُحرّمْ عليه النار ؟ على كل قريب ، هين سهل » . (أخرجه الترمذى)

٦٧٢ — عن بلالِ بن الحارثِ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ منَ الخيرِ ما يعلمُ مبلغها(٢) ، يكتبُ اللهُ له بها رضوانَه إلى يومِ يلقاهُ . وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من الشرّ ما يعلمُ مبلغَها يكتبُ اللهُ بها عليه سخطَه إلى يوم يلقاهُ »(٣) (رواه مالك والترمذى)

---

(١) رجز : عقوبة . (٢) يعنى قيمتها وأثرها .

(٣) المعنى أنه ارتكب ما يسخط الله عليه فى الآخرة ليجلب لغيره منفعة دنيوية .

٦٧٣ — عن بَهْزِ بن حكيم ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ قال : قال رسول الله ﷺ : « وَيْلٌ لمن يُحدِّثُ فيكذِّبُ ليُضحكَ به القومَ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » . (رواه أحمد ، والترمذى ، والدارمى)

٦٧٤ — عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال قلت : يارسول الله ما أخوفُ ما تخافُ عليّ ؟ قال : فأخذ بلسان نفسه وقال : « هذا » . (رواه الترمذى وصححه)

٦٧٥ — عن سُمرةَ بن جُندبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تلاعَنوا بلعنةِ الله ، ولا بغضبِ الله ، ولا بجهنم » . وفى رواية : « ولا بالنَّار » . (رواه الترمذى وأبو داود)

٦٧٦ — عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أتدْرونَ ما الغيبةُ ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « ذِكرُكَ أخاكَ بما يكره » . قيل : أفرأيتَ إنْ كانَ فى أخى ما أقولُ ؟ قال : « إنْ كانَ فيهِ ما تقولُ فقد اغْتَبْتَه ، وإنْ لم يكنْ فيهِ ما تقولُ فقد بَهَتَّه » . (رواه مسلم) .

وفى رواية : « إذا قلتَ لأخيكَ ما فيهِ فقدِ اغتبتَه ، وإذا قلتَ ما ليسَ فيه فقدْ بَهَتَّه »(١) .

٦٧٧ — عن ابن عَبَّاس قال : مَرّ النبيّ ﷺ بقَبرَيْنِ فقال : « إنَّهما ليُعذَّبانِ ، وما يُعذَّبانِ فى كبير ؛ أمَّا أحدُهما فكانَ لَا يستَترُ من البَول — وفى رواية لمسلم : لَا يستَنزِه من البوْل — ؛ وأمَّا الآخرَ فكانَ

---

(١) يخطىء الناس فيظنون أن الغيبة هى ما قيل فى غيبة صاحبها ولكن ما كره صاحبها أن تقال عنه ولو كان حاضراً . وهى آفة اجتماعية خطيرة تنزع الثقة ، وتزرع البغضاء وتفتت وحدة المجتمع ، ولا يقدم عليها إلا الجبان لأنه يعجز أن يواجه صاحبه بما يصلحه دون أن يشينه عند الآخرين .

يمشي بالنَّميمةِ » ثم أخذَ جريدةً رَطبَةً ، فشقَّها بنصفَين ، ثمّ غَرَزَ فى كلّ قبرٍ واحدةً . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! لِمَ صَنَعْتَ هٰذا ؟ فقالَ : « لعلَّه أن يُخفَّفَ عنهُما ما لم يَيْبسا »(١) . (متفق عليه)

٦٧٨ — عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر ، حتى تختلطوا بالناس ؛ من أجل أن ذلك يحزنه » . (متفق عليه)

٦٧٩ — عن جريرِ بن عبدِ الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ النَّاسَ » . (متفق عليه)

٦٨٠ — عن عائشةَ قالت : جاءَ أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فقال : أَتُقبِّلونَ الصبيانَ ؟ فما نُقبِّلهم . فقالَ النبيّ ﷺ : « أَوَ أملكُ لكَ إنْ نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمةَ ؟ » . (متفق عليه)

٦٨١ — وعنها قالتْ : جاءتنى امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألُنى ، فلمْ تجدْ عندى غيرَ تمرةٍ واحدةٍ ، فأعطيتُها إيَّاها ، فقسمتْها بينَ ابنتيها ، ولم تأكلْ مِنها ، ثمّ قامتْ فخرجتْ . فدخلَ النبيّ ﷺ ، فحدَّثته ، فقال : « مَن ابتُلىَ من هذه البنات بشيءٍ فأحسنَ إليهنّ كنّ له ستراً منَ النَّارِ » . (متفق عليه)

٦٨٢ — عن ابنِ عبّاسٍ ، أنَّ النبيّ ﷺ قال لأشجِ عبدِ القيسِ : « إن فيكَ لخصلتَيْن يُحبّهما اللهُ : الحلمُ والأناةُ »(٢) . (رواه مسلم)

٦٨٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قال :

---

(١) فيه إشارة إلى وجوب التطهر وكذا الاستتار عند البول وقضاء الحاجة وإلى خطورة النميمة وهى السعى بالسوء بين الناس .

(٢) ونقيضهما الحمق والتسرع .

« إذا انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ فَلْيُسَلِّمْ ، فإنْ بدا له أن يجلس فلْيجلسْ ، ثمّ إذا قامَ فَلْيُسَلِّم ؛ فليستِ الأُولى بأحقّ منَ الآخرةِ » .

(رواه الترمذى ، وأبو داود)

٦٨٤ — عن أبى هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « من السُّنَّةِ أن يخرُجَ الرجلُ معَ ضيفِهِ إلى بابِ الدَّار » . (رواه ابن ماجه)

٦٨٥ — عن أنسٍ ، عن النبىّ ﷺ قال : « لكلّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ بهِ »(١) . (متفق عليه)

٦٨٦ — عن أبى أُمامةَ ، أنَّ رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه غلامان ، وهب أحدهما لعلى بن أبى طالب وقال : « لا تضرِبْهُ فإنى قد نهيتُ عنْ ضربِ أهلِ الصَّلاةِ ، وقد رأيتُه يُصَلِّى »(٢) . (مسند أحمد)

٦٨٧ — عن أبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الله يقولُ يومَ القيامةِ : أينَ المتحابُّونَ بجلالى ؟ اليومَ أُظلُّهم فى ظِلِّى يومَ لَا ظلَّ إلَّا ظِلِّى » . (رواه مسلم)

٦٨٨ — عن أبى أيُّوب الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا . وخيرهما الذى يبدأ بالسلام »(٣) . (متفق عليه)

---

(١) الغادر : الذى ينقض العهد ويفاجىء الآمنين بما لا يتوقعونه من السوء .

(٢) المعنى : أن علينا أن نكرم المصلين فلا نعرضهم للإذلال بالضرب حياء من الله تعالى الذى أطاعوه .

(٣) الهجر : القطيعة . والمطلوب أن لا تحصل القطيعة التامة بين المسلمين ، ولكن يجوز أن تقلل الخلطة والتعامل مع أهل الحماقة من المسلمين عن غير حصومة إذ لا تكون الخصومة إلا مع أعداء الدين أو الفساق .

٦٨٩ — عن أنس قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عالَ جاريتينِ حتى تبلغا جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهوَ هكذا » وضمَّ أصابعَه . (رواه مسلم)

٦٩٠ — عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الساعى على الأرملةِ والمسكين كالساعى فى سبيلِ الله » ، وأحسبه قال : « كالقائمِ لا يفتُرُ وكالصَّائمِ لا يفطرُ » . (متفق عليه)

٦٩١ — عن سهلِ بن سعدٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيمِ له ، ولغيره ، فى الجنَّةِ هكذا » وأشارَ بالسبَّابةِ والوسطى وفرَّجَ بينهما شيئا . (رواه البخارى)

٦٩٢ — عن ابن مسعود قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مما أدركَ الناسُ من كلام النبوة الأُولى : إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت »(١) (رواه البخارى)

٦٩٣ — عن ابن عمر عن النبيِّ ﷺ قال : « المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضلُ منَ الذى لا يخالطُهم ولا يصبر على أذاهم »(٢) . (رواه الترمذى)

٦٩٤ — عن زيدِ بن طلحةَ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ لكلِّ دِينٍ خُلُقًا وخُلُقُ الإسلامِ الحَيَاءُ » .

(رواه مالك مرسلًا وابن ماجه عن أنس)

---

(١) المعنى أن الذى فقد الحياء يتجاسر على أشياء كثيرة خارجة عن مألوف الناس .

(٢) المعنى أن أهل هذا الدين مدعوون إلى مجاهدة غيرهم وإصلاح بعضهم بعضاً فأفضلهم هو الداعية المؤثر الذى يتعرض للأذى ويصبر عليه لا المنعزل الخائف الموسوس .

٦٩٥ — عن مالك ، بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال : « بُعثتُ لأُتَمِّمَ حُسنَ الأخلاقِ »(١) . (رواه فى « الموطأ » والبخارى)

٦٩٦ — عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم كما أحسنتَ خَلْقى فأَحسِنْ خُلُقى » . (رواه أحمد)

٦٩٧ — عن ابنِ أبى ليلى قال : حدَّثنا أصحابُ محمّدٍ ﷺ أنّهم كانوا يسيرونَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فنامَ رجلٌ منهم ، فانطلَقَ بعضُهم إلى حَبْلٍ معه ، فأخذَه ، ففزِعَ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : « لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يُروِّعَ مسلما »(٢) . (رواه أبو داود)

٦٩٨ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أنفُه ، ثمّ رغم أنفه ، ثم رغم أنفُه » . قيل : من يارسول الله ؟ قال : « منّ أدركَ والديه عند الكبر ، أحدَهما أو كليهما ، فلم يدخل الجنة »(٣) (رواه مسلم)

٦٩٩ — عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنها قالت : قدِمَتْ عَلَىَّ أمى وهى مشركةٌ فى عهدِ قريشٍ ، فقلت : يارسولَ الله ! إن أمى قدِمَتْ عَلَىَّ وهى راغِبَة(٤) أفأَصِلُها ؟ قال : « نعم صليها » . (متفق عليه)

٧٠٠ — عن عمرو بن العاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) وفى رواية « مكارم الأخلاق » — والمعنى أنه (صلى الله عليه وسلم) يشيد بفضل الديانات السابقة ويعترف أنها جاءت بمكارم الأخلاق وإنما هو متمم لرسالاتهم .

(٢) الترويع والتخويف والتجويع ضد السلام والإسلام — فلا يسمح بذلك لأحد ولو كان هزلا .

(٣) رغم أنفه : أى لصق بالتراب ، لأنه لم يكرم والديه .

(٤) راغبة : أى عن الأسلام كارهة له . صليها : أحسنى إليها .

« إنَّ آلَ فلان ليسوا لى بأولياء ، وإنما ولِيِّ اللهُ وصالحُ المؤمنين ، ولكن لهم رَحِمًا أبلُّها ببلالها »(١) . (متفق عليه)

٧٠١ ـ عن عبد الله بن عمرو قال : قالَ رسولِ الله ﷺ : « منَ الكبائرِ شتمُ الرجلِ والديه »(٢) . قالوا : يارسول الله ! وهل يشتمُ الرجلُ والديه ؟ قال : « نعم ، يسبّ أبا الرجل ، فيسبّ أباه ، ويسب أمّه ، فيسبّ أمّه » . (متفق عليه)

٧٠٢ ـ عن ابن عُمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أبرّ البرّ صِلةَ الرجل أهلَ وُدّ أبيهِ بعد أن يُولِّى »(٣) . (رواه مسلم)

٧٠٣ ـ عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون كرجل واحد ، إن اشتكى عينه اشتكى كله . وإن اشتكى رأسه اشتكى كله » . (رواه مسلم)

٧٠٤ ـ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحْقِرُه ، التقوى ههنا » . ويشير إلى صدره ثلاث مرار « بحسب امرئ من الشر أن يحقِّر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرامٌ : دمه ومالُه وعرضه »(٤) . (رواه مسلم)

٧٠٥ ـ عن عائشة وابن عمر رضى الله عنهم عن النبيّ ﷺ قال :

---

(١) أبلها ببلاها : أى أصلها بصلتها والإحسان إليها .

(٢) (شتم الرجل والديه) : يكون سبباً فى شتمهما إذا شتم والدى غيره .

(٣) (يولى) ، يذهب بالموت ، والمقصود صلة من كان يصلهم أبوه .

(٤) أى لا يحل لمسلم أن ينال من مال أخيه المسلم إلا بحق ولا من عرضه ولا من دمه . وفى هذا رد صريح على من يتأولون أكل أموال الناس بالباطل من الحكام والأفراد .

ما زال جبريلُ يُوصينى بالجار ، حتى ظننتُ أنه سيورثه »(١) .
(متفق عليه)

٧٠٦ — عن عائشةَ قالت : يا رسولَ الله ! إنَّ لى جارَين فإلى أيُّهما أُهدى ؟ قال : « إلى أقربِهما مِنكِ باباً » . (رواه البخارى)

٧٠٧ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » . قيل : من يارسول الله ؟ قال : « الذى لا يأمنُ جارُه بوائقه »(٢) . (متفق عليه)

٧٠٨ — عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من استَعاذَ منكم باللهِ فأَعيذُوهُ ، ومَن سألَ باللهِ فاعطُوهُ ، ومَنْ دَعاكم فأَجيبوهُ ، ومنْ صَنَعَ إليكم مَعروفًا فكافِئوهُ ؛ فإنْ لم تجِدوا ما تُكافِئوهُ فادْعوا له حتى تُرَوا أنْ قدْ كافأْتُمُوهُ » . (رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائى)

٧٠٩ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيفَه . ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يُؤْذ جارَه . ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيراً أو ليَصمُتْ » — وفى روايةٍ : بدلَ الجارِ : « ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليوم الآخرِ ؛ فلْيصلْ رَحِمَه » . (متفق عليه)

٧١٠ — عن أبى شريحٍ الكعبىّ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيُكرمْ ضيفَه ، جائزتُه يومٌ وليلةٌ ،

---

(١) أى سيجعل للجار نصيباً فى ميراث جاره .
(٢) البوائق : الشرور والغوائل .

والضيافةُ ثلاثة أيام ، فما بعدَ ذلك فهو صدَقةٌ ، ولا يَحِلّ له أنْ يثوىَ عندَه حتى يُحَرّجَه »(١) . (متفق عليه)

٧١١ — عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ جدّهن جِدّ وهزلهن جِدّ : النكاح ، والطلاق ، والرجعة »(٢) . (رواه أبو داود)

٧١٢ — عن أنس ، أن رجلًا قال : يا رسول الله ! متى الساعة ؟ قال : « ويلك ! وما أعددْتَ لها ؟ » . قالَ : ما أعددت لها إلا أني أحبّ الله ورسوله . قال : « أنت مع من أحببت »(٣) . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا لشيء بعد الإسلام فرحهم بها . (متفق عليه)

٧١٣ — عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الجليس الصالح والسُّوءِ ، كحامل المسكِ ونافخ الكير ، فحاملُ المسك إمَّا أن يُحذيكَ(٤) وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً ، ونافخ الكير إما أن يُحرِقَ ثيابكَ ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثةً » (متفق عليه)

٧١٤ — عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الأرواح جنودٌ مجندة ، فما تعارف منها ائتلفَ ، وما تناكر منها اختلف » .
(رواه البخارى عنها معلقًا ومسلم عن أبي هريرة موصولا)

٧١٥ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا أحبّ عبداً دعا جبريلَ فقال : إني أُحب فلانًا فأَحبّهُ ، قالَ : فيحبّه جبريلُ ، ثمّ ينادى فى السماء فيقولُ : إنَّ اللهَ يُحبُ فلانًا فأَحبوه ،

---

(١) يحرجه : يسبب له حرجاً . يثوى : يقيم طويلا .
(٢) لأنها من الأمور التى لا يجوز فيها اللعب والاستهتار لما يتعلق بها من مصائر هامة للآخرين .
(٣) أى تحشر معهم يوم القيامة . (٤) يمسح بك عطراً .

فيحبّه أهلُ السماء ، ثمّ يوضعُ له القبولُ فى الأرض . وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريلَ فيقولُ : إنى أبغضُ فلانًا فأبغضه ، فيبغضه جبريل ، ثمّ ينادى فى أهل السماء : إن الله يبغض فلانًا فابغضوه . قال : فيبغضونَه . ثمّ يوضعُ له البغضاءُ فى الأرض » . (رواه مسلم)

٧١٦ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إيّاكم والظّن فإنَّ الظنّ أكذبُ الحديث ، ولا تحسّسوا ولا تجسّسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً ». وفى رواية : « ولا تنافسوا »(١) . (متفق عليه)

٧١٧ — عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل الكذبُ إلّا فى ثلاث : كذب الرجلِ امرأته ليُرضيها ، والكذب فى الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس »(٢) . (رواه أحمد والترمذى)

٧١٨ — عن ابنِ عُمَرَ قال : صعِد رسول الله ﷺ المنبرَ ، فنادى بصوتٍ رفيع فقال : « يامعشَرَ من أسلمَ بلسانِه ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبه ! لا تُؤذوا المسلمينَ ولا تُعيّروهُم ، ولا تتّبعوا عَوراتهم ؛ فإنَّه مَن يتّبعْ عَورةَ أخيهِ المسلم يتّبِع اللهُ عَورتَه ، ومَنْ يتبعِ الله عورتَه يَفضحهُ ولو فى جَوفِ رَحْله »(٣) . (رواه الترمذى)

---

(١) لا تجسسوا : لا تحاولوا الاطلاع على أخبار الناس . تناجشوا : تخدعوا المشترين . تدابروا : يعادى بعضكم بعضاً .

(٢) كذب الرجل امرأته ليرضيها : المقصود منه فى الكلام من المحبة القلبية تدعيماً لحياة الأسرة ولكن لا يجوز الكذب عليها فى ما سوى ذلك . الكذب فى الحرب : على الأعداء (لأن الحرب خدعة) وليس على الأعوان والمواطنين .

(٣) رحله : مسكنه . يؤكد رسول الله على صون أعراض المسلمين وترك التجسس عليهم لقوله تعالى « ولا تجسسوا »(الحجرات: ١٢)ويقول :إن من فعل ذلك يفضحه الله فى أشد الأماكن أمناً وهو داخل المنزل .

٧١٩ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أخنى الأسماء يومَ القيامةِ عندَ اللهِ رجلٌ يُسمّى مَلِكَ الأملاكِ » . (رواه البخارى)

وفى روايةٍ لمسلم قال : « أغيظُ رجلٍ على الله يومَ القِيَامةِ وأخبثُه رجلٌ كانَ يسمَّى مَلِكَ الأملاكِ لا مَلِكَ إلَّا الله »(١) .

٧٢٠ — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم عبدى وأَمَتى ؛ كلكم عبيدُ الله ، وكلّ نساءكم إماءُ الله . ولكن ليقلْ : غلامى وجاريتى ، وفتاىَ وفتاتى . ولا يقلِ العبدُ : ربى ؛ ولكنْ ليقُلْ : سيدى » —وفى رواية : « ليقُل : سيدى ومولاىَ »(٢) .

(رواه مسلم)

٧٢١ — عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ : « خيركم خَيْرُكم لأَهله ؛ وأنا خَيْركم لأَهلِى »(٣) .

(رواه الترمذى ورواه ابن ماجه عن ابن عباس والطبرانى عن معاوية)

٧٢٢ — عن عائشة عن رسول الله ﷺ : « خُذوا من العمل ما تُطيقون فإنَّ اللهَ لا يملّ حَتى تَملُّوا »(٤) . (متفق عليه)

٧٢٣ — عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل شىء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهوٌ أو سهوٌ إلا أربع خصالٍ : مشىَ الرجل بين الغرضين ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ،

---

(١) أخنى : أقبح — وهو معنى كلمة شاهنشاه . . . ولا يجوز تسمية قاضى القضاة أيضاً لأنها صفة الله تعالى .

(٢) هذا الأدب يرد الناس إلى الاعتدال ويقطع أسباب الكبر والغرور والإذلال .

(٣) أى تبادلوا الهدايا لتحصل المحبة المتبادلة . لأهله : لأهل بيته ونسائه .

(٤) أى لا تبالغوا فى الأعمال العبادية حتى تعجزوا عنها أخيراً .

وتعليم السباحة » (١) . (رواه النسائى فى السنن الكبرى والطبرانى فى الكبير)

٧٢٤ — عن أبى ذر رضى الله عنه قال : إن خليلى ﷺ أوصانى : « إذا طبخت مرقًا فأكثر ماءه ، ثم انظر أهل بيتٍ من جيرانك فأصبهم منها بمعروف » (٢) . (رواه مسلم)

٧٢٥ — عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فسقطتْ لقمتُه فليُمِطْ ما رابَهُ منها ثم ليطْعمْها ، ولا يدعُها للشيطان » (٣) . (رواه الترمذى)

٧٢٦ — عن أنس بن مالك قال : لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ، لما يعلمون من كراهيتهِ لذلك (٤) . (رواه الترمذى)

٧٢٧ — عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديدُ بالصُرعةِ » قالوا : فمن الشديدُ يارسولَ الله ؟ قال : « الذى يَملِكُ نَفْسَهُ عند الغَضَب » . (رواه البخارى ومسلم)

٧٢٨ — عن أبى هريرة قال : قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، وقمنا معه ، فقال أعرابىّ وهو فى الصلاة : اللهم ارحمنى ومحمدًا ولا تَرحَمْ معنا أحدًا . فلما سلم النبى صلى الله عليه وسلم قالَ للأعرابىّ : « لقد تحجّرْتَ واسعًا » يريد رحمة الله . . (رواه أحمد)

---

(١) بين الفرضين : بين الهدفين أى المسابقة .

(٢) فيه أمر بتوسيع دائرة المعروف وإشاعته ولو باليسير .

(٣) يميط : ينظف — وفيه توجيه لترك الكبر والبطر .

(٤) أحب إليهم : أى الصحابة . وفيه من السنة عدم تعظيم الناس بعضهم لبعض بالمجاملات التمثيلية الفارغة كما كان يفعل الأعاجم قبل الإسلام . . . ومثله الكثير مما فشا فى هذا الزمان .

٧٢٩ — عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلىء جوفُ الرجل قيحًا يَرِيه ، خيرٌ لَهُ من أنْ يمتلِىءَ شعرًا » (١) .

(رواه مسلم وأحمد)

٧٣٠ — عن ابن عمر ، عن النبيّ ﷺ قال : لا يقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثمّ يجلس فيه ، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا ».(متفق عليه)

٧٣١ — عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنةَ من كان فى قلبه مثقالُ ذرةٍ من كبر » . قِيلَ:إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ، ونعله حسنة ، قال : « إنَّ الله جميل يحب الجمال ، الكبرُ بَطْرُ (٢) الحقِّ وغمْطُ الناسِ » . (رواه مسلم)

٧٣٢ — عن ابن مسعود عن النبى ﷺ إنه قال : « أجيبوا الداعى ولا تردّوا الهديّة ولا تضربوا المسلمينَ » . (رواه أحمد والطبرانى)

٧٣٣ — عن أبي هريرة : « تَهادَوْا تَحابّوا » . (رواه أبو يعلى)

٧٣٤ — عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنفقَتِ المرأةُ منْ كَسْبِ زَوجِها منْ غيرِ أمره ؛ فلَها نصْف أجرِه » (٣) .

(متفق عليه)

٧٣٥ — عن بُريدة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه » (٤) . (رواه مسلم)

---

(١) يريه : يهلكه — المنهى عنه هو الامتلاء وإدمان صنعة الشعر ولكنه فى موضع آخر قال : « إن من الشعر لحكمة » وقال الله سبحانه: « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً » . الآية (الشعراء : ٢٢٧) .

(٢) بطر الحق : أى رفضه وعدم اتباعه . وغمط الناس : احتقارهم وإهانتهم .

(٣) المقصود أن تكون أنفقت فى سبيل الله .

(٤) النردشير : زهر الطاولة .

٧٣٦ — عن أبي هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قَضى أحدكم نهْمتَه(١) من وجهه فليعجِّل إلى أهله » .(رواه البخارى ومسلم)

٧٣٧ — عن كعب بن مالك قال : كان النبى ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهارًا فى الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس . (متفق عليه)

٧٣٨ — عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا ، يتخونهم أو يلتمس عثراتهم (٢) . (رواه مسلم)

٧٣٩ — عن جابر بن عبد الله مرفوعًا : « لا تسلِّموا تسليم اليهود فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة » (٣) .(البخارى فى الأدب المفرد)

٧٤٠ — عن أبى هريرةَ ، يبلغُ به النبىّ ﷺ : « ليس الغِنى عن كَثْرةِ العَرضِ ، ولكنّ إنّما الغِنى غِنى النَفس » .

(رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه وأحمد)

٧٤١ — عن جابر قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : رأيت فى المنام كأن رأسى قُطِعَ قال : فضحك النبى ﷺ وقال : « إذا لعب الشيطانُ بأحدكم فى منامه فلا يُحَدِّثْ به الناس » (رواه مسلم)

٧٤٢ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس

---

(١) أى أربه ورغبته . من وجهه : من رحلته .

(٢) المقصود أن لا يفاجئهم فى وقت شاذ لما فى ذلك من الاتهام أو تتبع العثرات .

(٣) المقصود أن ينطق الإنسان تحية الإسلام مع الإشارة .

من الفطرة : الاستحداد ، والختان ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار » (١) . (أخرجه الترمذى)

٧٤٣ — عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسولُ الله ﷺ ببعْضِ جَسَدى ، فقال : « اعبُدِ اللهَ كأنَّك تراهُ وكُنْ فى الدنيا كأنَّك غريبٌ أو عابرُ سَبيلٍ » . (رواه أحمد)

٧٤٤ — قالت عائشة رضى الله عنها سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » (٢) قلتُ : أهمُ الذينَ يَشربون الخمرَ ويسرِقُون ؟ قال : « لا يابنتَ الصديقِ ولكنهم الذينَ يصومون ويُصلّون ويتَصدقون وهُم يخافُون ألاَّ يُقبل منهم « أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (٣) . (رواه أحمد)

٧٤٥ — عن معاوية بن حيدة عن النبى ﷺ : « احفظْ عَورتك إلا من زَوجتك أو ما ملكتْ يمينُك » قيل : إذا كان القومُ بعضُهمْ فى بعض قال : « إن استطعتَ أن لا يرَينَّها أحدٌ فلا يَرَينَّها » . قيل : إذا كان أحدُنا خالياً قال : « الله أحقّ أن يُستحيا منه من الناسِ » .

(رواه أحمد)

٧٤٦ — عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشِه فلْيَنفضْهُ بداخلَةِ إزاره فإنه لا يدرى ما خلَّفَهُ عليه ثم ليضطجع على شِقِّه الأيمن ثم ليقُل : باسمك ربى وضعتُ جَنبى وبك أرفعهُ . إن أمسكتَ نفسى فارحَمْها وإن أرسلْتَها فاحفظها بما تَحفظُ بهِ عِبادَكَ الصالحين » . (متفق عليه)

---

(١) الاستحداد : حلق العانة .
(٢) المؤمنون : ٦٠
(٣) المؤمنون : ٦١ .

٧٤٧ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كان رجلٌ يداين الناس ؛ فكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ؛ فلقيَ الله فتجاوز عنه » (رواه الشيخان والنسائي وأحمد)

٧٤٨ ـ عن عمرو بن أمية عن رسول الله ﷺ : « قَيِّدْ وتوكَّلْ »(١) (رواه البيهقي والخطيب وابن عساكر عن ابن عمر)

٧٤٩ ـ عن عمرانَ بن حصين ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ أمتي قَرْني ثمّ الذين يَلُونهم ، ثمّ الذين يَلُونهم ، ثمّ إنَّ بَعْدهم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ، ويخُونون ولا يُؤتمنون ، ويَنذرون ولا يَفون ، ويظهرُ فيهم السِمَنْ » (٢) . (متفق عليه)

٧٥٠ ـ عن سلمانَ بنِ عامرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصدقةُ على المسكين صدقةٌ ، وهيَ على ذي الرّحمِ ثِنتانِ : صَدقةٌ وصِلة » . (رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي)

٧٥١ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وعلي بن محمد ، قالا : حدثنا وكيع عن أبان بن صمعة ، عن أبي الوازع الراسبي ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : يارسول الله دلني على عمل أنتفع به . قال : « أعزل الأذى عن طريق المسلمين » . (رواه مسلم وابن ماجه)

٧٥٢ ـ عن أبي سعيد ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا

---

(١) والمعنى أن الإنسان يأخذ بالوسائل والأسباب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى .

(٢) في الحديث شارة إلى فضل أصحاب القرون الأولى وصدر الإسلام . وقوله يظهر فيهم السمن : أي علامات الترف والخلود إلى الراحة والنعيم .

تصاحبْ إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامَك إلا تقيٌّ » (١)

(رواه الترمذى ، وأبو داود ، والحاكم)

٧٥٣ — عن الحسن قال : قال النبي ﷺ : « من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله مثلها من نار ، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا ألبسه الله ثوبًا مثله من النار ، ومن قام بأخيه المسلم مقام رياءٍ وسُمعةٍ أقامه الله يوم القيامة مقام رياءٍ وسمعة » . (أخرجه أبو داود)

٧٥٤ — عن عبد الرحمن بن عجلان قال : قال رسول الله ﷺ « أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم ؟ » قالوا : ومن أبو ضمضم ؟ قال : « رجل فيمن كان قبلكم كان إذا أصبح قال : اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك — أو قال : « عرضي لمن شتمني »

(رواه أبو داود)

* * *

(١) لقد أمرنا أن لا نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين وحتى طعامنا ؛ تؤثر به أهل التقوى فى الأحوال العادية .

(٢) أكل بأخيه : أى سبب له نكبة وأخذ على ذلك أجراً . لبس بأخيه : أى سبب له نكبة وأخذ على ذلك لباساً

(٤) الرقائق والرفق بالحيوان

٧٥٥ – عن أبي هريرةَ ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قال : « أكرمُهُمْ عندَ الله أَتْقَاهُمْ » . قالوا : ليس عنْ هذا نسأَلُكَ . قالَ : « فأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نبي اللهِ ابنُ نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله » . قالوا : ليسَ عن هذا نسأَلُكَ . قالَ : « فعنْ معادن العربِ تَسأَلُونى » ؟ قالُوا : نعمْ . قالَ : « فَخيارُكُمْ فى الجاهليّةِ خِيارُكُم فى الإسلامِ إذا فقِهوا » (١) . (متفق عليه)

٧٥٦ – عن أبي هريرة أن النبي ﷺ مرّ بسخلة جرباء قد أخرجها أهلها قال: «ترون هذه هينة على أهلها»؟قالوا:نعم. قال «والله للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (أخرجه الدارمى)

٧٥٧ – عن أنس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا خيرَ البريّة ! فقال رسولُ الله ﷺ « ذاك إبراهيمُ »(٢) (رواه مسلم)

٧٥٨ – عن أبي هريرةَ ، أن رجلاً قال : يارسولَ اللهِ : إنَّ لى قَرابةً أَصِلُهُمْ ويَقْطَعُونِى ، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئُونَ إلَىّ ، وأَحْلُمُ عنهمْ ويَجْهلُونَ عَلَىّ . فقالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كما قُلْتَ فَكَأَنَّما تُسِفُّهُم المَلّ (٣) ولا يزالُ مَعَكَ من اللهِ ظهيرٌ عليهم مَا دُمْتَ على ذلك » . (رواه مسلم)

٧٥٩ – عن هارون بن رئاب قال : قال رسول الله ﷺ: « ألا أخبركم بأَحبكم إلىَّ وأقربكم منِّى » ؟ قالوا : بلى يارسول الله.قال :

---

(١) تأمل دقة الأحكام والتعبير فى أسلوب رسول الله وتقيده بما ورد فى القرآن الكريم وإعطاء كل ذى قدر قدره .

(٢) أى إبراهيم عليه السلام ، لقوله تعالى « واتخذ الله إبراهيم خليلا » .(النساء : ١٢٥)

(٣) الملّ : الرماد الحار .

« أحاسنكم أخلاقًا الموطّؤن أكنافهم . الذين يألفونَ ويؤلفون »، ثم قال : « ألا أخبركم بأبغضكم إليّ وأبعدكم مِنّى » ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : « الثرثارون المتشدقون المتفيهقون »، قالوا : يارسول الله قد عرفنا الثرثارون المتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » (أخرجه الترمذى وأحمد)

٧٦٠ — عن ابن عمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصارِ وهوَ يَعِظُ أخاهُ فى الحياءِ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « دَعْهُ فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمانِ » . (متفقٌ عليه)

٧٦١ — وعنه ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : الكبرياءُ رِدائى والعَظَمةُ إزارى ؛ فَمَنْ نَازَعَنِى واحِدًا مِنْهُما أَدْخَلْتُه النَّارَ » . — وفى رواية : « قَذَفْتُهُ فى النَّارِ » . (رواه مسلم)

٧٦٢ — عن أبى أيوب الأنصارى قالَ : « جاءَ رجلٌ إلى النبىّ ﷺ فقالَ : يارسولَ اللهِ ، عِظْنى وأوجِزْ . فقال : « إذا قُمتَ فى صَلاتِكَ فصَلِّ صلاةَ مُوَدّع ولا تَكَلَّمْ بكلامٍ تعتذرُ مِنْهُ غدًا واجْمع اليأس مما فى أيدى الناسِ » (١) . (رواه أحمد)

٧٦٣ — عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا الظُّلْم ، فإن الظّلمَ ظُلُماتٌ يوم القيامة واتقوا الشُّحّ ، فإن الشُّحّ أهْلَكَ من كان قبلكُم ! حمَلهمْ على أن سفكوا دِماءهم واستحلُّوا محارِمَهُم » (٢) .

(رواه مسلم)

---

(١) تعذر : تعتذر . اجمع اليأس : إنو الاستغناء .

(٢) الشح : البخل والحرص على المال . سفكوا دماءهم : قتل بعضهم بعضاً . استحلوا محارمهم : لم يغاروا على عرض ولا دين . وهذا ملاحظ مشهود لأن انتشار المذاهب المادية فى عصرنا هذا أدى لنفس النتيجة .

٧٦٤ — عن أبي هريرة ، أنَّ رجلاً قال للنبيّ ﷺ : أَوْصِنى . قال : « لا تَغْضَبْ » فردّد ذلكَ مرارًا قال : « لا تَغْضَبْ » . (رواه البخارى)

٧٦٥ — عن أبي هريرةَ أن الأقرعَ بنَ حابس أبْصَرَ النبيّ ﷺ يُقبِّل الحَسَن . فقال : إنَّ لى عشرةً من الولد ما قَبَّلْتُ واحدًا منهم . فقال رسول الله ﷺ : « إنه من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » (١). (رواه مسلم)

٧٦٦ — « ما نقصت صدقة من مال ؛ وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » . (رواه مسلم وأحمد)

٧٦٧ — عن أبي هريرةَ رضىَ اللهُ تعالى عنهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو كان لى مِثْل أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ لسرّنى أنْ لا تمرّ علىَّ ثلاث ليالٍ وعندى منه شىء إلاَّ شىءٌ أرصده لدين » (٢) . (أخرجه الشيخان)

٧٦٨ — عن عبد الرحمن بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ « سددوا وقاربوا، واعملوا وخيروا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » . (رواه الدارى)

٧٦٩ — عن عياضِ بن حمارٍ المجاشعىّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ أوْحى إلىَّ : أنْ تواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أحد ، ولا يبغىَ أحدٌ على أحدٍ » . (رواه مسلم)

---

(١) والمقصود : أن العلاقة العائلية الودية من نعم الله . . . وضدها القسوة والجفاء والظلم.

(٢) أى مهما جاءنى من الثروات فلا أحب أن تبقى عندى بعد ثلاثة أيام ، وإنما أحب أن أنفقها فى أبواب الخير ، إلا الذى أسد به ديناً يحتمل حصوله .

٧٧٠ — عن أبي ذرّ أنَّ رسول الله ﷺ قال لهُ : « إنَّكَ لستَ بخيرٍ من أحمرَ ولا أسودَ إلاَّ أن تفضلَه بتقوى » (١) (رواه أحمد)

٧٧١ — عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ لا يأتي إلا بخير » . (أخرجه البخارى ومسلم)

٧٧٢ — عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبوابِ لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ » . (رواه مسلم)

٧٧٣ — عن مصعبَ بن سعدٍ قال : رأى سعدٌ أنَّ له فضلاً على مَنْ دونه (٢) فقالَ رسولُ الله ﷺ : « هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلاَّ بضُعَفَائِكم » (٣) . (رواه البخارى)

٧٧٤ — عن سهلِ بن سعدٍ قال : مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عندَه جالس : « ما رأيك فى هذا ؟ » فقالَ رجلٌ من أشرافِ الناسِ : هذا والله حريٌّ إنْ خطب أن يُنْكح . وإن شَفَع أن يُشَفَّعَ . قال : فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجلٌ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « ما رأيك فى هذا »؟ فقال : يارسولَ الله : هذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكَّح ، وإن شَفَعَ أن لا يُشفَّع . وإن قالَ أن لا يُسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ : « هذا خيرٌ من ملءِ الأرضِ مثلَ هذا » (٤) . (متفق عليه)

---

(١) مصداقه قوله تعالى : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات : ١٣) — وهنا تبرز فضيلة الإسلام فى عدم الاعتداد بالأجناس وإبطال التفرقة العنصرية قبل أن تصبح من المشاكل العالمية.

(٢) يعنى فى قسمة الغنائم .

(٣) أى بدعائهم وإخلاصهم أو برحمة الله إياهم وأنتم تبع لهم .

(٤) غير الإسلام مقاييس الاحترام والتقدير فجعلها قائمة على التقوى لا على المظاهر والأعراف الاجتماعية الخاطئة .

٧٧٥ — عن معاذ بن جبلٍ ، أن رسول الله ﷺ لما بَعَثَ به إلى اليمن قال : « إياك والتنعّمَ فإنَّ عِبَاد اللهِ ليسُوا بالمتنعمينَ » .
(رواه أحمد)

٧٧٦ — عن ابن عمَرَ ، قال : ما شَبِعْنَا من تمرٍ حتى فتحنا خيبر .
(رواه البخارى)

٧٧٧ — عن أبى هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أتدرون ما المفلس ؟ » . قالوا : المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متَاع . فقال : « إنَّ المفلسَ مِنْ أُمتى من يأتى يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتى قد شَتَم هذا ، وقَذَفَ هذا . وأكلَ مالَ هذا ، وسَفَكَ دم هذا ، وضَرَب هذا ، فَيُعْطى هذا من حسناته ، وهذا من حَسَناته ، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبلَ أنْ يُقضى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فَطُرِحَتْ عليه ، ثم طُرِحَ فى النَّار » (١) . (رواه مسلم)

٧٧٨ — عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :« قد أفلح من أسلم ورُزِقَ كفافًا ، وقنّعه الله بما آتاه » . (رواه مسلم)

٧٧٩ — عن ابن عباس ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ « نعمتان مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس : الصحّة والفراغُ » (٢) . (رواه البخارى)

٧٨٠ — عن المستورد بن شدّاد ، قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) والمعنى أن سوء السلوك يخفف موازين صاحبه يوم القيامة ويؤهله للنار .

(٢) مغبون : مظلوم والمعنى أن كثيراً من الناس يسيئون استعمال نعمة الصحة فلا يعملون خيراً فى حال قوتهم وكذلك نعمة الوقت فلا يحسنون الانتفاع به .

يقولُ : «والله ما الدّنيا فى الآخرةِ إلا مَثَلُ ما يجعل أحدُكم اصبعَه فى اليمّ فلينظُرْ بِمَ يرجع » . (رواه مسلم)

٧٨١ — عن أبى هريرةَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :« الدّنيا سجنُ المؤمن وجنةُ الكافر » (١) . (رواه مسلم)

٧٨٢ — وعنه قال ، قال رسول الله ﷺ :«تَعِسَ عبدُ الدّنيا وعبدُ الدِرْهمْ وعبدُ الخميصةِ إن أُعْطِىَ رضىَ وإنْ لم يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانكَس وإذا شِيْكَ فلاَ انتُكِشَ . طوبى لعبدٍ آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعثَ رأسُهُ . مغبرَّةً قَدَمَاهُ ، إنْ كانَ فى الحراسةِ كانَ فى الحراسة وإنْ كانَ فى السّاقة كانَ فى السّاقة ، إن اسْتأذَنَ لم يُؤذَنْ له ، وإنْ تَشفَّعَ لم يُشَفَّعْ » (٢) . (رواه البخارى)

٧٨٣ — عن أبى موسى ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إن الله لَيملِى للظالم حتىّ إذا أخذهُ لم يُفْلتْهُ » ثم قرأ « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ » (٣) الآية . (متفق عليه)

٧٨٤ — عن ابن عمر ، أنَّ النبى ﷺ لمّا مرّ بالحجْرِ (٤) قال : « لا تدخُلوا ساكنَ الذينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ إلا أنْ تكونُوا باكينَ ، أن

---

(١) سجن المؤمن : لأنه يريد أن يخرج منها إلى نعيم الآخرة . وجنة الكافر : لأنه لا يؤمن بشىء بعدها .

(٢) الخميصة : كالقطيفة . انتكس : أى نكسه الله وقلبه فى النار . عبد الدرهم : الشديد الحرص على المال . شيك : أصابه الشوك . والمعنى : أن خير الناس من يتطلق للجهاد فى سبيل الله من غير شهرة ولا سمعة .

(٣) يملى : يمد ويمهل . وليس طول عهد الظالم أو غناه أو وجاهته عند الناس بدليل على أن الله اختاره أو رضى عنه . . بل هو الإمهال لوقت عصيب — والآية من سورة هود : ١٠٢ .

(٤) الحجر : مكان فى شمال الحجاز أهلك الله فيه ثمود وقوم صالح .

يُصيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ » ثم قنّع رأسه وأسرع السّير حتّى اجتازَ الوادى .

(متفق عليه)

٧٨٥ — عن أَبى هريرة ، قالَ : قال رسولَ الله ﷺ : « مَنْ كانت لهُ مظْلمةٌ لأَخيهِ من عرضه أَو شيءٌ فليتحلله منه اليومَ قبل أَن لا يكونَ دينارٌ ولا دِرْهَمْ ، إِنْ كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخذَ منه بقدر مظلمتِهِ ، وإِنْ لم يكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ صاحبهِ فَحُمِلَ عليه » .

(رواه البخارى)

٧٨٦ — عن أَبى هريرةَ ، قالَ : قالَ أَبو القاسم ﷺ : « والذى نفسى بيده لو تعلمونَ ما أَعلمُ لبكيتمْ كثيرًا ولضحِكْتمْ قليلاً » (١) .

(رواه البخارى)

٧٨٧ — عن أُم العلاء الأَنصارية ، قالتْ : قالُ رسولُ الله ﷺ : « والله لا أَدرى واللهِ لا أَدرى ، وأَنا رسولُ الله ، ما يُفْعَلُ بى ولا بكُمْ » (٢) .

(رواه البخارى)

٧٨٨ — عن جابرٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ علىّ النارُ ، فرأَيت فيها امرأَةً من بنى إِسرائيلَ تُعذّبُ فى هرّةٍ لها (٣) — رَبَطتْها فلم تُطْعِمها ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأَرضِ حتى ماتَتْ جوعاً ،

---

(١) يعنى من خوف المسئولية عن الأعمال يوم القيامة .

(٢) مصداق قوله تعالى : « قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » (الجن : ٢١) ، فالذين يقررون الجنة والنار لبعضهم البعض أو يزكون أنفسهم أو يبيعون قراريط فى الجنة إنما يسرفون ويفترون على الله الكذب .

(٣) يعنى بسبب هرة .

ورأيت عمرو بن عامر الخزاعىّ يجرّ قُصْبَه (١) فى النار»، وكانَ أوّلَ من سيّبَ السّوائب (٢) . (رواه مسلم)

٧٨٩ — عن زينب بنتِ جحشٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها يومًا فَزِعًا يقولُ : « لا إلَه إلا اللهُ ، ويلٌ للعرب من شرّ قدِ اقتربَ . فُتح اليومَ مِنْ رَدْمِ يأجوج ومأجوجَ مثلُ هذِه » وحلّق باصبَعيهِ الإبهامِ والتى تَليها .قالتْ زينب فقلت: يارسول الله!! أفنهلِكُ وفينا الصّالحون ؟ قال : « نعمْ ..إذا كثرَ الخبَثُ » (٣) . (متفق عليه)

٧٩٠ — عن أبى هريرة ، قالَ : قال رسولُ الله ﷺ « يُبْعَثُ كلّ عبدٍ على ما ماتَ عليه » (٤) . (رواه مسلم)

٧٩١ — وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ما رأيتُ مثلَ النّار نامَ هاربُها ، ولا مثل الجنةِ نامَ طالبُها » (٥) . (رواه الترمذى)

٧٩٢ — عن أُسامَةَ بن زيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ ، فيُلقى فى النار ، فتندَلِقُ أقتابُه فى النار ، فيطحنُ فيها كطحن الحمارِ برحاه ، فيجتمعُ أهل النار عليه فيقولونَ : أىْ فلانُ ؟ ما شأنُكَ ؟ أليس كنتَ تأمرُنا بالمعروف وتنهانا عن المنكرِ ؟

---

(١) يجر قصبه : أحشاءه .

(٢) سيب السوائب : اخترع موضوع السوائب وهى الإبل التى تلد عشرة إناث متواليات كانت تترك فى الجاهلية فلا تمنع من ماء أوكلأ ولا يشرب لبنها ولا تركب — وكذلك الدابة التى كانت تنجى صاحبها من خطر — وكان ذلك يضر بمصالح الناس .

(٣) تدل الآيات والأحاديث على أن الله يهلك الصالحين مع غيرهم إذا لم يقوموا بواجب الدعوة إلى الله والنهى عن المنكر ، بحيث تتغلب عوامل الشر على الخير ، كما حصل فى هذا الزمان .

(٤) أى أن العبرة فى حياتنا بخواتيمها . نسأل الله حسن الخاتمة .

(٥) وهذا من بلاغة إيجازه صلى الله عليه وسلم . . . أى كأن النار تلاحق الناس لتحرقهم وهم لا يفرون منها والجنة مغرية جميلة أمامهم فلا يطلبونها ولا يعملون لها .

قال : كنتُ آمرُكم بالمعروفِ ولا آتِيهِ ، وأَنهاكمْ عن المنكرِ وآتيهِ » (١).

(متفق عليه)

٧٩٣ — عن حُذيفة ، أن النبي ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ أو ليُوشكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكُمْ عَذابًا منْ عندِه ، ثمّ لتَدْعُنَّه ولا يُستجابُ لكُمْ » (٢). (رواه الترمذى)

٧٩٤ — عن العُرسِ بن عُمَيرَةَ ، عن النبيّ ﷺ قالَ : « إذا عُمِلتِ الخطيئةُ فى الأَرضِ مَن شهِدَها فَكَرِهَها كان كمنْ غابَ عنها ، ومَن غابَ عنها فَرَضِيَها كانَ كمنْ شهدَها » (٣). (رواه أبو داود)

٧٩٥ — عن أَبى بكرٍ الصديق ، قالَ : يا أَيّها الناسُ ! إِنَّكُمْ تقرأون هذه الآية : « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ، لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » (٤). فإِنّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الناسَ إذا رأَوْا مُنْكَرًا فلمْ يُغَيّروهُ يوشِكُ أن يَعُمّهم اللهُ بعِقابِه » (٥). (رواه ابن ماجه ، والترمذى)

---

(١) تندلق أقتابه : تخرج أمعاؤه . فيه تخويف من عاقبة الدعاة والحكام الذين يمثلون الصلاح وليسوا بصالحين ولا عاملين بعلمهم .

(٢) الأمر بالمعروف ونقد المخطئين والنهى عن الفساد والمنكر بجميع أشكاله ومع كل المستويين إنما هو من مقومات هذه الأمة .

فإن تركته مجاملة أو خوفاً أو حرصاً على الدنيا يقع العقاب الشامل وأولى أن لا يعبأ الله بدعاء أهل الأرض ولا بما يصيبهم جميعاً « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » . (الأنفال : ٢٥) .

(٣) فيجوز أن تكتب علينا الذنوب بمجرد إعجابنا بالباطل ولو لم نشارك فيه . ويجوز أن تكتب لنا حسنات بمجرد إقرارنا للحق ولو لم نساهم فيه .

(٤) المائدة : ١٠٥ .

(٥) أى لا يجوز الاستشهاد بهذه الآية بطريقة معكوسة .

والمعنى أن نقوم بواجب الأمر والنهى ثم نترك أمرنا وأمر الناس إلى الله ونسير (بعد أداء الواجب) على طريقتنا الأصيلة .

٧٩٦ — عن قيسِ ابن أَبي حازم : أَنَّ بلالاً قال لأَبي بكرٍ : إِنْ كنتَ إِنَّما اشتريتَنى لِنَفْسِكَ فأَمْسِكْنِى ، وإن كُنْتَ إِنما اشتريتَنى لله فدَعْنى وعَملِ الله (١) . (رواه البخارى)

٧٩٧ — عن أَبي سعيد الخدرىّ . قال : قال النبىّ ﷺ « لا تَسُبّوا أَصحابى،فلو أَنَّ أَحَدكم أَنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أَحدهم ولا نَصيفه » (٢) . (متفق عليه)

٧٩٨ — عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل:قال الله:« وجبتْ محبتى للمتحابين فىّ والمتجالسين فىّ والمتباذلين فىّ والمتزاورين فىّ » (٣) (أَخرجه أَحمد والطبرانى والحاكم)

٧٩٩ — عن ابنِ المسيِّب سُمِعَ يقول : « إِنَّ الله طَيِّبٌ يحبّ الطِيب ، نظيف يحبّ النظافة ، كريمٌ يحب الكرمَ ، جوادٌ يحب الجودَ ؛ فنظفوا — أُراه قال : أَفِنَيتَكُمْ — ، ولا تشبّهوا باليهود» (٤) (رواه أَحمد)

٨٠٠ — عن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تسبّوا الأَموات فإِنَّهم قد أَفضوا إِلى ما قدّموا » (٥) . (رواه البخارى)

٨٠١ — وعن أَنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يتمنَّينّ

---

(١) عمل الله : الجهاد فى سبيل الله . قالها بلال حين عزم عليه أبو بكر أن يبقى للتعلم والأذان معه فى المدينة عند سفر جيش أسامة — فأصر بلال على أن يسير غازياً مع المجاهدين .

(٢) فيه حياطة لكرامة الصحابة وعدم جواز التعرض لهم — والمعنى أن حسناتنا مهما بلغت لا يمكن أن تصل إلى حسناتهم لأن لهم مثل أعمالنا فى موازينهم .

(٣) المتباذلون : الذين يبذلون فى سبيل الله .

(٤) فيه حث على النظافة والطيب والكرم والجود وفيه إشارة إلى عناية كل إنسان بنظافة بيته أو منطقة سكناه . وكان اليهود يهملون أنفسهم ومساكنهم بادعاء الزهد والرهبانية .

(٥) أى لا يجوز ملاحقة الأموات بالإيذاء إذ لا فائدة من ذلك . وقد قدموا على المحاسبة عن أعمالهم .

أَحدُكم الموتَ منْ ضُرّ أَصابَه ، فإن كان لابُدّ فاعلًا فليَقُلْ : اللهُمّ أَحْيِنى ما كانتِ الحياةُ خيرًا لى ، وتوفَّنى إذا كانتِ الوفاةُ خيرًا لى » (١) .

(منفق عليه)

٨٠٢ — عن أَبى هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ يوْمٍ يُصبحُ العبادُ فيهِ ؛ إلاَّ مَلَكانِ يَنزِلان ، فيقولُ أَحدُهما : اللهمّ أَعطِ مُنفِقًا خلفًا ، ويقول الآخرُ : اللهمّ أَعطِ مُمْسِكًا تلَفًا » (٢) .

(متفق عليه)

٨٠٣ — عن أَبى هريرةَ رضى الله عنه ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ « قال اللهُ تعالى : أَنْفِقْ يا ابنَ آدمَ أُنفِقْ علَيكَ » (٣) . (متفق عليه)

٨٠٤ — عن عياض بن حمار ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إن الله أَوحى لى أَن تواضعوا حتى لا يفخر أَحدٌ على أَحدٍ ولا يبغى أَحدٌ على أَحدٍ » (٤) . (رواه مسلم وغيره)

٨٠٥ — عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « مَنِ أَرضَى الناسَ بِسَخطِ اللهِ وكَلَهُ اللهُ إلى الناسِ ، ومن أَسْخَطَ الناسَ برِضا اللهِ كفاهُ اللهُ مُؤنَةَ الناس » . (رواه الترمذى)

٨٠٦ — عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أَحدكم أَخاه فلا يلطمنَّ الوجه » . (رواه مسلم)

---

(١) لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت فضلا عن أن يقدم على الانتحار .

(٢) الممسك : البخيل .

(٣) حديث قدسى — والمعنى أنك إذا أنفقت فى سبيلى وعلى عبادى أعطيتك من خزائنى .

(٤) كان الافتخار والاستعلاء من الأمراض الاجتماعية فى الجاهلية ؛ والإسلام يرفض كل هذا ، ويدعو للتقارب والتواضع ، الذى به توقف أكثر المشاكل .

٨٠٧ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قيل : يارسول الله ادْع على المشركين . قال : « إنى لم أُبْعَثْ لعَانًا وإنما بُعثتُ رحمةً »
(رواه مسلم)

٨٠٨ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هلك المتنطعون » (١) . قالها ثلاثًا . (رواه مسلم)

٨٠٩ — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم ودعوةَ المظلومِ وإن كانت من كافرٍ ؛ فإنه ليس لها حجابٌ دون الله عزَّ وجلّ » .
(رواه سمويه)

٨١٠ — عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « قال رجل : لأَتَصدَقَنَّ بصدقة ، فخرجَ بصدقتِهِ فوضعَها فى يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يَتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلةَ على سارقٍ ، فقال : اللهمّ لك الحمدُ ، على سارقٍ ؟ ! لأَتَصَدّقَنَّ بصدقةٍ ، فخرجَ بصدقتِه فواضعَها فى يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا يَتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ . فقال : اللهمّ لكَ الحمدُ ، على زانيةٍ ؟ ! لأَتصدّقَنَّ بصدقة ، فخَرَج بصدقةٍ فوضعَها فى يدِ غنىّ ، فأَصبحوا يتحدّثون : تُصُدِّقَ الليلة على غنىّ . قال : اللهمّ لك الحمدُ ، على سارقٍ وزانيةٍ وغنىّ ؟ فأُتِىَ ، فقيل له : أَمَا صَدَقَتُكَ على سارِقٍ فلعلَّهَ أَن يستعِفّ عن سرقتِهِ ، وأَما الزانيةُ فلعلَّها أَن تَسْتَعِفّ عن زِناها ، وأَما الغنىّ فلعلَّه يعتبر فينفِقُ ممّا أَعطاه الله » .(متفق عليه ولفظه للبخارى)

٨١١ — عن ابن عباس ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ليس المؤمن بالذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه » . (رواه البيهقى)

---

(١) المتنطعون : المتكلفون أو المتشددون بدون مبرر .

٨١٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « زار رجلٌ أخًا له فى قريةٍ فأرصَد الله له ملكا على مَدْرَجتِهِ فقال : أين تُريدُ ؟ قال أخًا لى فى هذه القرية . فقال : هل له عليك من نعمة تربّها (١) ؟ قال : لا ؛ إلاَّ أنى أُحبّه فى اللهِ ؛ قال :فإنى رسول الله إليكَ أنَّ اللهَ أحبّك كما أحبَبْتَه . .

(رواه مسلم والبخارى فى الأدب المفرد وأحمد)

٨١٣ - عن حارثة وعن وهب قال ، قال رسول الله ﷺ : « ألا أُخبركم بأهل الجَنَّةِ ؟ كلّ ضَعيفٍ مُتضعّفٍ لو أقسَمَ على الله لأبَرّهُ . ألا أُخبركم بأهل النار ؟ كلّ عُتُلٍ جَوّاظٍ جَعْظَرِىّ مُستكبر » (٢).

(أخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وأحمد)

٨١٤ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى : سَرقْت ؟ قال : كلا والذى لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله (٣) ، وكذَّبت نفسى » . (رواه مسلم)

٨١٥ - عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إياكم والظنّ فإن الظنّ أكذبُ الحديث ؛ ولا تَجَسّسُوا ولا تَحسّسُوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ اللهِ إخوانًا ؛ ولا يَخطب الرجل على خِطْبَة أخيه حتى يَنكِحَ أو يَترُكَ » . (متفق عليه)

٨١٦ - عن أبى هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « حُجِبَت

---

(١) تربها : تكافئها .

(٢) هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة المعنى .

(٣) كأنه عليه السلام لم يتصور أن يحلف إنسان هذا اليمين كاذباً .

النَّارُ بالشهواتِ وحُجبت الجنَّةُ بالمكارِهِ » (١) (متفق عليه)

وعند مسلم : « حُفَّت»بدلاً من « حُجِبَتْ » .

٨١٧ — عن أَبى هريرة . أَن رسول الله ﷺ قالَ « اللهمّ اجعل رِزْقَ آلِ محمدٍ قوتًا » وفى رواية « كفافًا » (٢) . (متفق عليه)

٨١٨ — عن عبد الله بن عمرو قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَفْلَحَ من أَسْلَمَ ورُزِقَ كفافًا ، وقنَّعَهُ اللهُ بما آتَاهُ » . (رواه مسلم)

٨١٩ — عن أَبى هريرةَ رضى الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « الإيمان بضعٌ وسبعون شُعبةً — أَو بضعٌ وستون شُعبةً — أَعلاهَا : قولُ : لا إله إلا اللهُ . وأَدْناها : إماطةُ الأَذى عَن الطريقِ ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان » (٣) . (متفق عليه)

٨٢٠ — عن أَبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن أَربع خصال : عن عمره فيما أَفناه ، وعن شبابه فيما أَبلاه ، وعن ماله من أَين اكتسبه وفيم أَنفقه ، وعن علم ماذا عمل فيه » . (رواه الطبرانى والبزار)

٨٢١ — عن أَبى سعيد الخدرى : أَن ناسًا من الأَنصار سأَلوا رسول الله ﷺ . فأَعطاهم ، ثم سألوه فأَعطاهم ، حتى إذا نفد ما عنده ، قال : « ما يكن عندى من خير فلن أَدّخره عنكم ، ومن يستعفف

---

(١) أى أن من اقتحم الشهوات وصل إلى النار ومن اقتحم المكاره فى سبيل الله وصل إلى الجنة.

(٢) ويؤخذ منه أن خير الرزق كان كفافاً ليسد الضرورة ومنه أخذ قول الشاعر :

غنى النفس ما يغنيك عن سد خلة فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

(٣) إماطة الأذى — أى إزاحته وإبعاده — وفى هذا توجيه إلى محبة الناس ودفع الأذى عنهم، فما بالك بمن يضع الأذى فى الطريق ؟

يُعفَّه الله ، ومن يَسْتغْن يغنه الله ، ومن يصبر يُصبِّره الله ، وما أُعطى أحد من عطاءٍ خيرًا وأوسع من الصبر » . (رواه مسلم)

٨٢٢ — عن شريك بن أُسامة عن رسول الله ﷺ قال : : « مَنْ زَنَى خَرَج مِنْه الإِيمانُ ، فإنْ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ » . (رواه الطبرانى)

٨٢٣ — عن أَبى هريرة رضى الله عنه أَن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى بطريق اشتدعليه العطش ،فوجدبئرًا ،فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلبٌ يلهث يأْكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر فملأَ خفه ماء ثم أَمسكه بفيه حتى رقِىَ ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له » ، قالوا : يارسول الله : وإن لنا من هذه البهائم لأَجرًا ؟ فقال : « فى كل كبدٍ رطبةٍ أَجرٌ » (١) . (رواه مسلم)

٨٢٤ — عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذا تبايعتُم بالعِيِّنة ، وأَخذتم أَذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد ؛ سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه ؛ حتى ترجعوا إلى دينكم » (٢) . (رواه أَبو داود وأَحمد)

٨٢٥ — عن سهيل بن سعد أَن رسول الله ﷺ قال : « ازهدْ فى الدنيا يُحبّك الله . وازهدْ فيما فى أَيدى الناس يُحبّك الناسُ » .

(رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى)

٨٢٦ — عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تعدّون الرقوب فيكم ؟ » قال : قلنا : الذى لا يولد له .

---

(١) كبد رطبة : كناية عن الكائن الحى .

(٢) بالعينة : هو بيع التبادل . أخذتم أذناب البقر : شغلكم الزرع والاستثمار عن الجهاد .

قال : « ليس ذاك بالرقوب ، ولكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيئًا » . قال : « فما تعدّون الصرعةَ فيكم ؟ » قال قلنا : الذى لا لا يَصْرَعُهُ الرجال . قال : « ليس بذلك ، ولكن الذى يملك نفسه عند الغضب » . (رواه مسلم » .

٨٢٧ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا لا يبيت رجل عند امرأةٍ ثيبٍ إلا أن يكونَ ناكحًا(١) ، أو ذا محرم » . (رواه مسلم)

٨٢٨ - عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ الذكرَ . ويُقِلّ اللَّغْوَ ، ويُطيلُ الصَّلَاةَ ، ويُقصِّرُ الخطبةَ ، ولا يأنفُ أنْ يمشىَ معَ الأَرملةِ والمسكين فيقْضى له الحاجة »(٢).(رواه النسائى والدارمى)

٨٢٩ - عن عبد اللهِ بن عمرَ قالَ : أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بمنكبى فقال : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » . وكان ابنُ عمرَ يقولُ : إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساءَ ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك(٣) . (رواه البخارى)

٨٣٠ - عن عامرٍ الرَّامِ قالَ : بينا نحنُ عِندَه ،- يعنى عند النبىّ ﷺ - إذْ أقبلَ رجلٌ عليه كساءٌ وفى يده شىءٌ قد التفَّ عليه ،فقال :يارسولَ الله! مَرَرْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ ،فسَمِعْتُ فيها أصواتَ فراخِ طائرٍ ،فأخذتُهنَّ ، فوضعتهنَّ فى كِسائى ، فجاءَت أُمّهنّ ، فاستدارتْ على رأسى ، فكشفتُ

---

(١) طالب زواج - أولا يحل له أن يتزوجها .

(٢) يقضى له الحاجة : أى يؤدى له ما يحتاج إليه .

(٣) خذ من صحتك لمرضك : أى افعل زمن العافية ما ينفع عند مرضك وما قد تستوقف عن فعله بسبب المرض .

لها عنهنّ ، موقَعَتْ عليهنّ فلفَفْتُهنّ بكسائى ، فهُنّ أولاءِ معى . قال : « ضَعْهُنّ » . موضعتُهنّ وأَبَتْ أُمُّهنّ إلّا لزومَهنّ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أتعجبَون لرَحْمِ أُمِّ الأَفراخِ فِراخَها ؟ فوالذى بعَثنى بالحق : للهُ أرحمُ بعبادِهِ من أُمِّ الأَفراخِ بفِراخِها . إرجعْ بهنّ حتى تضعَهنّ من حيث أَخذتَهنّ وأُمُّهنّ معهنّ »(١) فرجعَ بهنّ . (رواه أبو داود)

٨٣١ — عن همّام بن الحارث : أن رجلًا جعل يمدح عثمان رضى الله عنه ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه ، وكان رجلًا ضخمًا فجعل يحثو فى وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب »(٢) (رواه مسلم)

٨٣٢ — عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء » . (رواه مسلم)

٨٣٣ — عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أُوثرتُ بالمتكبّرين والمتجبرين . وقالت الجنّةُ : فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاءُ الناس وسقطهم وعرّتُهم . فقال الله عز وجل للجنة : إنما أنتِ رحمتى ، أرحم بك من أشاءُ من عِبادى . وقال للنار : إنما أنتِ عذابى ، أُعَذِّبُ بك من أشاءُ من عِبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأمّا النار فلا تمتلىء ، حتى يضع الله تبارك وتعالى

---

(١) هذا مثال لرحمة الرسول . وقد ربط الموضوع بوصفه لرحمة الله التى ليس مثلها شىء.

(٢) أى انثروا التراب فى وجوههم تحقيراً لهم — وذلك لما فيه من النفاق والكذب فى غالب الأحوال وتزكية سؤالنا على الله — والله أعلم بمن اتقى .

رجله، يقول : قطْ قط فهناكَ تمتلىء ويزوى بعضها إلى بعض ، فلا يظلم الله من خلقه أحداً ، وأما الجنة فإن الله ينشىءُ لها خلقًا » . (رواه مسلم)

٨٣٤ — عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ دخل حائطًا من حيطان الأنصار وفيه جمل . فلمّا رأى الجمل النبيّ ﷺ أقبلَ إليه فجعلَ النبيّ يمسح بين سراته وذفراه . . ثمّ نادى غلامًا كان فى البستان وقال : « يافتى . اتق الله فى هذه البهيمة التى ملّكك الله إيّاها . فإنه شكا إلىّ أنك تجيعه وتدئبه »(١) . (رواه أبو داود)

٨٣٥ — عن جابر رضى الله عنه قال : كُنّا معَ النبيّ ﷺ فى غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال الأنصارى : ياللأنصار. وقال المهاجرىّ : يا للمهاجرين . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بال دعوى الجاهلية » ؟ . قالوا : يارسول الله كسع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال : « دعوها فإنها منتنة » . فسمعها عبد الله بن أُبىّ فقال: قد فعلوها ؟ ! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل . قال عمر : دعنى أضربْ عنق هذا المنافق . فقال : « دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه »(٢) . (رواه مسلم)

٨٣٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجلّ : يؤذينى ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقولنّ أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإنى أنا الدهر ، أُقلِّبُ ليله ونهاره . فإذا شئتُ قبضتهُمَا » . (رواه مسلم)

---

(١) تجيعه : لا تطعمه ما يكيفيه . تدئبه : تتعبه . حائطاً : سور حديقة .

(٢) كسع : ضرب دبره برجل أو بسيف أو غيره . دعوها : أى الدعوة القبلية القومية . لا يتحدث الناس : أى هو يستحق القتل لهذه الدعوة الفاسدة ولكنا لا نريد قتله .

٨٣٧ - عن سهل بن الحنظلية قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
« اتقوا اللهَ فى البهائمِ المُعْجَمَة ... فاركَبُوها صالحةً وكلوها صالحةً ».
(رواه أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما)

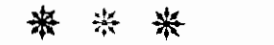

obeikandl.com